

EL SHAYATIN 13
NO : 231
5 MAY
EL RAGEL EL KAFY
١٣
كتب الهلال
للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
الثمن ٧٥ قرشا
Looloo
www.dvd4arab.com
الرجل الخفي

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟




رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ١ – احمد
من مصر



رقم ٢ – عثمان
من السودان



رقم ٣ – الهام
من لبنان



رقم ٤ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق

علامة الفأر!



كان كل شيء هادئا تماما فى المقر السرى حتى الساعة الاليكترونية الموجودة .. كانت صامتة هى الأخرى ، ولم يكن يصدر منها إلا تلك الإشارات الكهربية التى تنبىء عن الوقت . ثم فجأة .. فتحت الأبواب الصخرية بلا صوت ، واندفعت سيارات الشياطين إلى الداخل ، فاغلقت الأبواب . وفي لحظة ، كانوا جميعا في طريقهم إلى حجراتهم الخاصة . كانت لا تزال هناك ساعة يستطيع الشياطين خلالها أن يبدلوا ملابسهم ، أو يستريحوا قليلا ، وما أن انتهت الساعة ، حتى اخذوا

طريقهم إلى قاعة الاجتماعات فى صمت . كانوا جميعا ينتظرون بداية مغامراتهم الجديدة ، استقروا فى أماكنهم ، دون أن ينطق أحدهم بكلمة . ولم تمر لحظات ، حتى سمعوا صوت خطوات رقم "صفر" تقترب، جذب انتباههم صوت الخطوات التى ظلت تقترب حتى توقفت فى النهاية . لحظة ، ثم جاءهم صوت رقم "صفر" .

"أهلا بكم فى المقر السرى" . ثم صمت رقم "صفر" للحظة . كان خلالها صوت أوراق تقلب يتناهى إلى أسماع الشياطين . طالت اللحظة .. حتى ظن الشياطين ان وقتا طويلا قد انقضى . قال رقم "صفر" أخيرا : "إننا امام ظاهرة غريبة هذه المرة ، أن بعض الرجال النابهين ، يختفون فى ظروف غريبة . امامى الآن ، عدد من التقارير من عملائنا فى جميع أنحاء العالم" .. سكت رقم "صفر" قليلا ثم قال : "هذا تقرير من عميل لنا فى "الخليج" يقول : اختفى مستر (كابرى) ، خبير البترول فجاة ، دون سبب معين . وكان يعمل فى إحدى شركات البترول ، بمرتب ضخم . ورغم التحريات الكثيرة عنه ، إلا انه لم يعرف سبب لاختفائه ، كذلك لم تظهر جثته ، إن كان قد قتل" .

نظر الأصدقاء إلى "رشيد" ، ثم إلى بعضهم ، بينما

كان رقم "صفر" يقلب بعض الأوراق .. مرة أخرى جاءهم صوت رقم "صفر" : "تقرير آخر من عميل لنا فى "الهند" يقول : "اختفى مستر "جوك" الخبير الزراعى الذى اوفدته الأمم المتحدة ، ولم يعثر له على أثر . اهتمت الحكومة الهندية بالحادث ، وبرغم الحراسة المشددة التى فرضت وقت اختفائه على جميع المطارات والموانىء والسكك الحديدية ، إلا انه لم يعثر عليه .

وحتى الآن ، لم يستدل على اى اثر له" .. صمت رقم "صفر" قليلا ، وتناهى إلى اسماع الشياطين ، صوت الأوراق التى يقلبها رقم "صفر" . ثم قال بعد قليل : "تقرير ثالث جاءنا من عميلنا فى "الكونغو" يقول : "اختفى الدكتور "فيلمنج" استاذ الجراحة المعروف بسمعته العالمية ، دون سبب معروف ، بالرغم من انه كان يجرى بعض التجارب الجراحية على استئصال جزء من المعدة بدون الم . ورغم أن الشرطة هناك قد اهتمت اهتماما شديدا ، إلا انها لم تصل إلى شىء" .

كان الشياطين يتابعون صوت رقم "صفر" وهو يقرأ التقارير التى وردت إلى المقر ، غير ان احدا منهم لم يعلق بشىء . كانوا لا يزالون ينتظرون نهاية الموقف ، حتى يمكن أن يكونوا فكرة كاملة . جاءهم صوت رقم

"صفر" يقول : "هكذا تكررت احداث إختفاء هؤلاء الرجال النابهين . اختفى خبير "ماس" فى "تنجانيقا" ، وأستاذ فى اللغات فى جامعة "تنزانيا" ، وصيدلى كبير من "اليابان" . هكذا يتكرر الاختفاء ، دون سبب معروف . توقف رقم "صفر" قليلا .. ثم قال : "ساعود بعد دقائق" ..

كانت هناك إشارة ضوئية صفراء قد لمعت .. فعرف الشياطين أن هناك رسالة إلى المقر السرى ، نظروا إلى بعضهم ، كانت علامات الاستفهام هى التعبير السائد على وجوههم . مرت دقائق . بدت ثقيلة تماما .. حتى سمعوا صوت أقدام رقم "صفر" تقترب ، فشدت انتباههم ، واتجهوا بأبصارهم ، إلى حيث يسمعون رقم "صفر" لحظة ثم قال : "جاءتنا رسالة عاجلة من "امريكا" تقول إن دبلوماسيا كبيرا قد اختفى . ورغم سرعة تحرك المخابرات المركزية الأمريكية إلا أن الدبلوماسى ، لم يظهر ، ولم يترك خلفه اى أثر" .. صمت رقم "صفر" قليلا ، ثم قال : "وهكذا ترون أن الذين يختفون دائما من الرجال النابهين أو العلماء ، فمنهم المهندسين والأطباء . فهل عصابة "سادة العالم" تتحرك لعمل ما ؟. أم أن هناك عصابة اخرى قد ظهرت امامنا

الآن ؟ نحن لا ندرى . وما يزيد الأمر صعوبة .. أن هؤلاء الرجال قد اختفوا من مختلف أنحاء العالم . وهذا يعنى أن المساحة التى يتحركون داخلها هى العالم كله" .. عندما سكت رقم "صفر" كان الهدوء يغطى كل شىء .. حتى أن الشياطين كانوا يسمعون صوت أنفاسهم ، طالت اللحظة ، التى سكتها رقم "صفر" ، وبدأ القلق يزحف إلى نفوس الشياطين . غير أن رقم "صفر" قطع الهدوء والقلق بقوله : "إن الذى يجعلنا نتأمل هذه الظاهرة ، هى أن هؤلاء الرجال المختفون ، يشتركون فى صفة واحدة ، هى الامتياز . هناك شىء آخر هام ، توصل إليه



مركزنا للبحوث ، هو ان هؤلاء الرجال لهم علامة مميزة فى باطن الذراع اليمنى . علامة تشبه الفار الصغير ، وهذا يعنى أن هؤلاء الرجال ، ينتمون إلى إحدى المنظمات ولقد جرت دراسة تاريخية للمنظمات الموجودة في العالم كله ، إلا انه لم يستدل على ان منظمة ما .. كانت تاخذ الفار الصغير شعارا لها" .. وفجاة اضيئت الإشارة الصفراء ، فسكت رقم "صفر" ثم أخذت اقدامه تبتعد ، كانت هناك إشارة فى الطريق إلى المقر .. وكان الصمت يلف كل شيء .. بينما كان الشياطين يتململون فى اماكنهم فلقد ظهرت بادرة جديدة ، كانها الضوء .. بتلك الإشارة التى تشبه علامة الفار الصغير وفى الذراع اليمنى بالذات .. عاد رقم "صفر" وقال : "إشارة وردت إلينا من مركز البحوث ، تقول إن هؤلاء الرجال لهم صفات مشتركة . طوال القامة .. عيونهم حادة كانها الصقر ، قليلو الابتسام ، يظهر الجد الشديد على وجوههم .. وربما الحزن أيضا .. يميلون إلى الألوان الداكنة . ويحبون موسيقى "البلوز" تلك التي كان يحبها الامريكيون الأوائل .. او العبيد الذين خطفوهم من افريقيا فى العصور المظلمة .. وباعوهم فى أماكن متفرقة من العالم .. يقول التقرير ايضا ، إن هؤلاء الرجال لم يكن احد منهم يعرف الآخر" .



سكت رقم "صفر" وظل الشياطين ينتظرون بقية المعلومات .. طال الصمت فاخرج "احمد" مفكرته الصغيرة ، وقلمه ثم بدا يدون بعض المعلومات .. كانت "زبيدة" تتامل "احمد" وهو غارق فى تدوين ما يكتب .. أما بقية الشياطين فقد كانوا ينتظرون بقية حديث رقم "صفر" .. بعد لحظات ، تحدث رقم "صفر" : "هذه كل المعلومات التى لدينا حتى الآن ، فاذا جاءت معلومات جديدة ، فسوف أخبركم بها" .. مرت لحظات ، ثم أكمل حديثه "إن كانت لديكم أسئلة ، فإننى فى الإنتظار" ..

هدأت القاعة بعد صمت رقم "صفر" . نظر الشياطين إلى بعضهم .. ولم ينطق احدهم بكلمة .. قال رقم "صفر" : ـ "الآن ، تستطيعون الإنصراف .. ادعو لكم بالتوفيق" .. وما كاد الشياطين يقفون فى اماكنهم ، للانصراف .. حتى ظهر الضوء الأصفر وجاء صوت رقم "صفر" : "ينبغى أن تنتظروا قليلا .. ربما كان هناك شىء جديد" ..

جلس الشياطين .. بينما كانت خطوات رقم "صفر" تبتعد كان الشياطين يفكرون . إنها مساحة كبيرة ، تلك التى يجب أن يتحركوا داخلها ، غير انها مسالة ممتعة ان يقابلوا هذا التحدى . صحيح أن هذه المعلومات طيبة ، لكنها امام مساحة العالم ، وامام عدد العلماء والأطباء وكل الرجال النابهين ، تعتبر لا شىء ، وهذا ما يجعل التحدى امام الشياطين كبيرا ، ورائعا فى نفس الوقت . عادت اقدام رقم "صفر" .. حتى توقفت وتعلقت أنظار الشياطين بمكان الصوت . قال رقم "صفر" بطريقة جعلت الشياطين يبتسمون : "هذه اهم رسالة جاءتنا ، أمام هذا اللغز المحير . الرسالة جاءتنا من عملينا فى «باريس» .. يقول ، إن رجلا زار مسيو «جان» خبير العطور .. ثم اختفى الخبير فى اليوم التالى . الزائر

يحمل تقريبا نفس الصفات . فهو طويل القامة .. جاد الملامح . يميل إلى الحزن .. أسمر اللون . ويتحدث الفرنسية بطلاقة . وأن عملاءنا فى المدن الفرنسية قد شاهدوا هذا الرجل فى أيام متباعدة . غير أنه لم يحدث اختفاء آخر بعد اختفاء مسيو «جان» . وقد حدث اتصال بالشرطة الدولية ـ الانتربول ـ لمراقبة ظهور هذا الرجل . لكنه لم يظهر مرة اخرى" .. ضحك رقم "صفر" وعلق قائلا : "وإلا كانت الشرطة قد قبضت عليه" ..

انتهى الاجتماع .. عندما قال : "الآن يمكنكم ان تنطلقوا .. اتمنى لكم التوفيق" .. اخذت أصوات أقدام رقم "صفر" فى الاختفاء عندما كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى خارج القاعة . فقد بدأ التحدى .





هل كل شيء على ما يرام ؟!

فتحت ابواب المقر السرى ، الصخرية ، فانطلقت سيارات الشياطين . كانوا قد حددوا لانفسهم نقطة الإنطلاق ، "القاهرة" . فمادامت عملية الإختفاء تحدث فى اتساع العالم كله ، فإن "القاهرة" تقع فى منطقة وسط من العالم واذا كان هناك احد العلماء قد اختفى من "الخليج" ، فإنه يمكن أن يختفى فى اى من الدول العربية . فى "السعودية" أو "الكويت" أو "الجزائر" او غيرها ولهذا تصبح "القاهرة" هى انسب مكان للانطلاق .

وعندما ضمهم المقر السرى فى "القاهرة" بدأوا يحددون خطواتهم .

قال "احمد" : "اظن انه ينبغى أن نتحرك فى المنطقة كلها" .

"باسم" : "إن تحركنا يجب أن يشمل العالم كله" .

"هدى" : "لهذا اعتقد انه يجب ان ننقسم إلى مجموعات .. كل مجموعة تتحرك داخل منطقة محددة" ..

صمت الجميع قليلا .. كان كل منهم يفكر فى كيفية تقسيم العالم إلى مناطق.. قال "قيس" : "اعتقد انه يمكن أن نقسم عالمنا العربى اولا .. وتخرج مجموعة منا . يكون مجالها المنطقة التى نحددها .. وهكذا" ..

قام "احمد" واحضر خريطة للعالم العربى ، واخرى للعالم .. بسط خريطة العالم العربى .. ثم قال : "يمكن ان نقسم عالمنا العربى إلى قسمين : شرق ، وغرب .. الشرق ما يقع على يمين "مصر" والغرب ما يقع على يسارها . "فالجزيرة" و"الخليج" و"الشام" ، و"العراق" تقع كلها على يمين "مصر" .. وعلى يسارها "ليبيا" ، و"تونس" و"الجزائر" و"المغرب" .. اما جنوب "مصر" فافريقيا كلها .. إذن نحن نحتاج إلى مجموعتين هنا ، مجموعة فى محور اليمين .. ومجموعة

فى محور اليسار ما رأيكم" .

قال "رشيد" : فكرة طيبة .. أضيف إليها ، أن أكون أنا و"قيس" و"إلهام" فى محور اليمين .. ويكون "مصباح" و"بوعمير" و"زبيدة" فى محور اليسار" ..

"قيس" : "هذا طيب .. على أن تكون "القاهرة" هى مركز تجمعنا واتصالاتنا" ..

"أحمد" : "أظن أن أسبوعا يكفى لكل مجموعة .. حتى تقدم تحرياتها عن منطقتها .. فى نفس الوقت .. ينقسم الباقون ثلاثة فى أفريقيا .. وأربعة فى أوروبا" ..

وهكذا اتفق الشياطين على تقسيم مجموعاتهم ، وأصبح الجميع على استعداد للانطلاق ، ثم بعد ذلك انفردت كل مجموعة ترسم خطة تحركها .. وعندما حان وقت انصراف مجموعة محور اليمين .. قال "رشيد" : ـ "إن موعدنا يوم الثلاثاء القادم فى "القاهرة" فى تمام الساعة الخامسة" .

حيا الجميع بعضهم ، ثم انطلق محور اليمين .. وبعد نصف ساعة أخذ المحور الآخر طريقه .. وهكذا .. كانت نصف ساعة تفصل بين تحرك كل محور وآخر .

كان "أحمد" و"خالد" و"هدى" و"باسم" قد اختاروا أوروبا .. مجالا لتحركهم .. وعندما أقلعت الطائرة من



كانت دلائل الحزن تغطى وجه الرجل ، ويبدو عليه الشرود .

مطار "القاهرة" كانت خطة المجموعة الإتصال بالرقم السرى لعميل رقم "صفر" فى «باريس».. وهكذا استغرق الأربعة فى التفكير . غير أن شيئا ما لفت نظر "هدى" ، فمالت قليلا فى اتجاه "احمد" الذى كان يجلس بجوارها ثم قالت : "هل رايت الرجل الذى مر الآن" ؟.

فتح "احمد" عينيه .. ودون أن يلتفت إليها قال : ـ "إننى اراقبه منذ إقلاع الطائرة" .. وكان الأربعة يجلسون فى صف واحد .. يفصل بينهم الممر الضيق .. نظر "احمد" إلى "باسم" ثم غمز له بعينه إشارة فهمها ، كان هناك رجل أسمر ، طويل القامة ، يمشى فى الممر قاصدا كرسيه فى مقدمة الطائرة ، نظر "باسم" إلى الرجل ، ثم بدا يستعيد تلك الكلمات التى سمعها من رقم "صفر" حول هؤلاء الرجال النابهين الذين يختفون ، مر الرجل فى هدوء ، فكر "احمد" قليلا ثم قام قاصدا مقدمة الطائرة ، وفى طريقه مر بالرجل الأسمر ، القى نظرة خفية عليه ، كانت تنطبق عليه اوصاف كثيرة من تلك الأوصاف التى ذكرها رقم "صفر" ، كانت دلائل الحزن تغطى وجه الرجل ، ويبدو عليه الشرود ، كان يرسل نظراته من نافذة الطائرة التى كانت تعلو السحب ، ولم

يكن هناك سوى تلك السحب البيضاء السابحة فى الفضاء .. وكانها القطن" .

وصل "احمد" إلى طاقم الطائرة ، فعرف من بينهم كابتن الطائرة ، فكثيرا ما سافر معه ، وكان يلتقى به ، حياه فى كلمات هادئة ، دعاه الكابتن إلى الدخول ، جلس وهو يحاول أن يجعل وجهه فى اتجاه الرجل الأسمر ، حتى يعطى لنفسه فرصة تامله فترة كافية ، كان الكابتن يحكى إحدى ذكرياته عن الطيران ، إلا أن "احمد" كان مستغرقا تماما فى مراقبة الرجل الأسمر الذى كان يبدو شاردا .. وعيناه لا تزالان معلقتين بقطع السحب البيضاء .. سمع "احمد" طاقم الطائرة يضحك ، فضحك

هو الآخر بالرغم من انه لم يعرف لماذا يضحكون ، فكر قليلا فقد عاد الصمت إلى كابينة القيادة ، فيما عدا صوت المحركات النفاثة ، كان الكابتن قد انتهى من حكايته ، وركن الجميع للصمت .. وقف "احمد" مستاذنا ، وهو يحيى الكابتن ، ثم خرج فى اتجاه مقعده ، كانت عيناه معلقتين على الرجل الأسمر ، دون أن يلاحظ الرجل ذلك .. مر بجواره ، كان لا يزال فى نفس جلسته ، تجاوزه إلى المقعد ، ثم القى نفسه فيه ، سالته "هدى" : "ما رايك" ؟! رد "أحمد" : "إننى اضع

اقتراحا فقط .. لكننى لا أستطيع أن أجزم بشىء" ..
صمتت "هدى" واستغرقت فى التفكير .. قفز فى رأس "أحمد" سؤال : "هل الطائرة قادمة من مكان ما .. ونزلت فى مطار القاهرة ترانزيت ، ثم هل هى الآن تكمل رحلتها إلى "باريس" ، أما أن بداية طيرانها من "القاهرة" .. لمح إحدى المضيفات تقترب وعندما أصبحت بجواره تماما .. سألها "أحمد" : "معذرة .. هل «القاهرة» هى بداية الرحلة أم أن "القاهرة" كانت فقط محطة" ؟

ابتسمت المضيفة وقالت : "القاهرة هى بداية الرحلة" . شكرها "أحمد" ثم أخذ طريقه إلى مؤخرة الطائرة حيث كانت هناك بعض المقاعد الخالية ، أخرج جهاز الإرسال الصغير الذى يحمله ، ثم أرسل رسالة إلى رقم "صفر" : "من ش . ك . س إلى رقم "صفر" : هل هناك أخبار" ؟

مرت لحظة بطيئة ، ثم جاءه الرد : "من رقم "صفر" إلى "ش . ك . س" اختفت نجمة من "القاهرة" لا يزال البحث جاريا" ..

فهم "أحمد" معنى كلمة نجمة .. إن معناها شىء لامع وهذا يعنى أن خبيرا ، أو رجلا هاما قد اختفى ، فأسرع إلى حيث يوجد الشياطين ، وأخبرهم بالرسالة ، وسار بسرعة إلى حيث يوجد الرجل الأسمر ، وبالكاميرا

السرية التقط له عددا من الصور ، كان يحتاج إلى تحميض هذه الصور وطبعها ، ثم إرسالها إلى رقم "صفر" ، لكن كيف يمكن ذلك الآن ؟.. وعندما عاد إلى مكانه ، كان صوت مضيفة الطائرة تطلب ربط الأحزمة ، فالطائرة سوف تنزل فى مطار "روما" .. قالت "هدى" :ـ "إن هذه فرصة طيبة .. يمكن استغلالها" ..



هز "احمد" راسه ، ثم اخذ طريقه إلى مؤخرة الطائرة ، وكان لابد من إرسال رسالة سريعة إلى رقم "صفر" .. فاخرج جهازه السرى ، ثم ارسل الرسالة : ـ "من ش . ك . س إلى رقم "صفر" نحتاج إلى رجلنا فى "روما" .. جاءه الرد بسرعة : "من رقم "صفر" إلى ش . ك . س سوف ننتظركم فى المطار" .. عاد "احمد" إلى مقعده ، ثم همس لـ "باسم" الذى كان يتحدث إلى "هدى" : "كل شىء على مايرام" !!

كانت مضيفة الطائرة ، تمر على الجالسين حتى تطمئن إلى انهم جميعا قد ربطوا احزمتهم ، وبعد دقائق كانت الطائرة تاخذ طريقها إلى ارض المطار .. كانت عيون الشياطين تحوط الرجل الأسمر الذى كان يجلس فى هدوء .. وعندما لمست عجلات الطائرة ارض مطار "روما" ، كان الرجل يرسل نظرة من النافذة فى اتجاه باب المطار .. وكان الشياطين ينتظرون سماع كلمة واحدة ، هى كلمة السر ، وكانت الكلمة "نجوم" .. استقرت الطائرة على ارض المطار ، وقالت مذيعة الطائرة : "لن ننتظر كثيرا .. امامنا فقط نصف ساعة" ..

شعر الشياطين بالقلق .. نظر "احمد" فى ساعة يده ، كانت تشير إلى الرابعة والنصف ، إن هذا معناه ان تطير الطائرة فى الخامسة .. ظلت عينا "احمد" معلقة بعقارب الثوانى الذى كان يقفز بسرعة ، فالثوانى تتجمع حتى

تصبح دقيقة ، والدقائق تمر ، ولم يسمع احد منهم كلمة "نجوم" مرت عشر دقائق .. كان الرجل الأسمر لا يزال فى مكانه لا يتحرك .. كان يرقب اضواء المطار التى تظهر من بعيد ، بينما كانت اصوات من الخارج تصل إلى الشياطين ، فهموا منها ان هناك ركابا جدد ، ومرت دقائق اخرى .. سبع دقائق .. ثمانية .. تسعة .. استولى القلق تماما على الشياطين ، ولكن فجاة ، سمعوا صوتا يقول : ـ "نعم .. نعم .. هناك أربعة من الأصدقاء فى الطائرة" تعلقت اعينهم بباب الطائرة .. ظهرت المضيفة اولا ، كانت تبتسم ابتسامة هادئة ، وهى تنظر فى اتجاه الشياطين ، ثم سمعوا صوتها يقول : "هناك .. عند المقدمة" ..

التفت الرجل الأسمر .. اسرع "احمد" من مكانه فى اتجاه المضيفة .. لم يكن احد قد ظهر خلفها .. وعندما اصبح فى منتصف المسافة ، شاهد رجلا انيقا تملأ وجهه ابتسامة رقيقة .. اقترب "احمد" منه بسرعة .. اخذت المضيفة طريقها إلى الخارج .. فقال الرجل : "نجوم" .. إبتسم "احمد" ثم مد يده مشيرا إلى يد الرجل بجواره .. وبسرعة اخرج من جيبه الكاميرا السرية .. ثم اخرج الفيلم الذى بداخلها وهمس : "يجب طبع هذه الصور وإرسالها إلى رقم "صفر" قبل ان نصل إلى "باريس" .. فقد تكون هذه فرصتنا" ..

حياه الرجل .. ثم انصرف مسرعا .. شعر "أحمد" بالارتياح وأخذ طريقه إلى مقعده .. لمح الرجل الأسمر .. وقد عاد إلى جلسته .. نظر الشياطين إلى "أحمد" كانوا ينتظرون منه كلمة .. نظر إليهم مبتسما .. ثم ألقى نفسه فى مقعده وهو يقول : "كل شىء على مايرام" ...



حديث مع رجل أسمر!

لم تمر دقائق كثيرة ، حتى ارتفعت أصوات محركات الطائرة .. ثم جاء صوت المضيفة من الإذاعة الداخلية للطائرة يطلب ربط الأحزمة ..

ربط الشياطين الأحزمة .. ثم بدأت الطائرة تجرى على أرض المطار .. وأخذت طريقها إلى الفضاء .. كانت أضواء المطار تتباعد ، وأضواء "روما" تختفى قليلا قليلا ، حتى استوت الطائرة فى طريقها .. فلم يعد يظهر شىء .. لم يكن هناك سوى صوت الطائرة .. وكان "أحمد" لا يزال مستغرقا فى تفكيره .. بينما كان بقية

الشياطين ينظرون فى اتجاه الرجل الأسمر .. رفع "احمد" يده ، ونظر فى ساعته .. ثم هز راسه ، هناك ساعتان حتى تصل الطائرة إلى مطار "اورلى" فى "باريس" .. وخلال الساعتين ، تكون أشياء كثيرة قد حدثت .. ثم اغمض "احمد" عينيه .. بينما كانت "هدى" تحاول أن تنظر من نافذة الطائرة إلى الليل ، كانت النجوم تملأ السماء ، ابتسمت وهى تفكر : "من يستطيع أن يعد كل هذه النجوم" .. ثم بدأت تعدها فعلا .

كان "خالد" و"باسم" يتحادثان .. قال "خالد" : ـ "اعتقد انه ينبغى أن يقوم "احمد" بتصوير الرجل مرة اخرى .. يجب أن نحتفظ نحن ايضا ببعض صوره" ..

"باسم" : "لا اظن ان هذه مسالة ضرورية .. تكفى الصور التى ارسلت إلى رقم "صفر" ..

لم يعلق "خالد" .. نظر فى اتجاه الرجل الذى كان مستغرقا لحظتها فى قراءة كتاب .. اخرج الكاميرا السرية ، ثم التقط للرجل عدة لقطات .. فى نفس اللحظة .. فتح "احمد" عينيه ، ثم نظر إلى "خالد" وابتسم .. إعاد "خالد" الكاميرا السرية إلى حقيبته الصغيرة التى يحملها .. ثم قال لـ "باسم" : "إن واحدا فى المائة خطا ، يمكن أن يفسد كل شىء .. هذه يجب ان تحسب حسابها" .

هز "باسم" راسه .. وابتسم دون ان ينطق بكلمة .. وقف "احمد" واتجه إلى "خالد" ، حتى اقترب منه تماما .. قال : "دعنى آخذ مكانك حتى آراه اكثر" ..

وقف "خالد" وترك مكانه لـ "احمد" ، ثم أخذ طريقه إلى حيث "هدى" التى كانت تراقبهم .. جلس "احمد" واصبحت زاوية الرؤية له واضحة اكثر .. إنه الآن يستطيع ان يرى الرجل الأسمر .. كانت كلمات الكتاب غير واضحة فى حين انه حاول أن يقرأ شيئا ، برغم بعد المسافة .. اخرج منظارا مكبرا ، وبدأ يقربه من عينيه ليحاول ان يقرأ بعض كلمات الكتاب .. فى نفس اللحظة اغلق الرجل الأسمر كتابه .. فوقعت عينا "احمد" على عنوانه .. كان عنوان الكتاب : "التاريخ القديم للعالم" .. انزل منظاره ، ثم استغرق فى التفكير .. وقفز إلى ذهنه سؤال : "من يكون هذا الرجل ؟. وماذا يعمل ؟. هل هو استاذ فى التاريخ ؟

إن عنوان الكتاب مثيرا "التاريخ القديم للعالم" .. نظر إلى "باسم" وقال : "لابد انه كتاب رائع .. فالتاريخ القديم يتحدث عن اشياء قد انقرضت من عالمنا الحديث .. كم احب قراءة هذا الكتاب ..

وفجاة شعر "احمد" بدفء حيث يختفى جهاز الإرسال ، فعرف ان هناك رسالة من رقم "صفر" قام بسرعة ، واتجه إلى مؤخرة الطائرة ثم أخرج الجهاز ،

وبدا يتلقى الرسالة : "من رقم "صفر" إلى "ش . ك . س" الأفلام فاسدة .. من الضرورى إرسال صور اخرى" .. ملأت الدهشة وجه "احمد" .. رد على رسالة رقم "صفر" : "من ش . ك . س . إلى رقم "صفر" : - "كيف نرسل الصور" ؟.. جاء رد رقم "صفر" : "عميلنا فى "باريس" سوف يكون فى انتظاركم" .. رد "احمد" : - "من "ش . ك . س" إلى رقم "صفر" علم" .. عاد "احمد" بسرعة إلى حيث الشياطين .. كان لا يزال مندهشا .. نظر إليه "خالد" مستفهما ، جلس "احمد" وقال : "الصور فاسدة" .. ابتسم "خالد" ونظر إلى "باسم" .. إبتسم "احمد" ، فقد تذكر ان "خالد" قد قام

بتصوير الرجل .. لكن ذلك لم يطمئنه كثيرا .. اخرج الكاميرا السرية الخاصة به ، ثم قام بتصوير الرجل الذى التفت فى نفس اللحظة .. حول "احمد" الكاميرا بعيدا عنه حتى لا يشك فى شىء .. ابتسم الرجل فى هدوء ، ثم اشار إليه .. حاول "احمد" أن يتماسك ، فقد اضطرب عند إشارة الرجل .. اتجه إليه ، ثم القى عليه تحية المساء .. ابتسم الرجل وهو يرد :

- "مساء الخير .. تفضل" ..

جلس "احمد" .. لم يكن يصدق بينه وبين نفسه ، إن هذا يحدث هكذا ببساطة .. قال الرجل : "هل أنتم أصدقاء" ؟..



أخرج الرجل صورة من جيبه .. ثم كتب عليها إهداء :
"إلى أصدقاء الرحلة .. للذكرى" ثم وقع باسم "باركر".

"احمد" : "نعم" ..
"الرجل" : "هل تقومون برحلة" ؟..
"احمد" : "نعم" ..
"الرجل" : "إلى أين" ؟..
"احمد" : "إلى "باريس" .. ثم "إيطاليا" .. ونعود بالباخرة إلى "القاهرة" ..
"الرجل" : "هذه رحلة طيبة .. هل تقومون بها كثيرا" ؟..
"احمد" : "نعم .. إننا من هواة الرحلات" ..
"الرجل" : "هذه فرصة طيبة .. هل تسمحون لى بأن آخذ صورة معكم" ..

شعر "احمد" بالسعادة .. فهاهى الفرصة سانحة تماما .. اشار "احمد" إلى الشياطين ، فأسرعوا إليه .. وجلسوا جميعا حول الرجل وثبت "أحمد" الكاميرا فى مكان مقابل ، فالتقطت لهم صورة .. شكر الشياطين الرجل الذى رد شكرهم بابتسامة .. ثم قال : "اسمحوا لى ان اقدم لكم صورة لى .. ذكرى لهذا اللقاء .. فقد نلتقى مرة اخرى .. إننى مثلكم أهوى الرحلات" .

اخرج صورة من جيبه .. ثم كتب عليها إهداء : "إلى اصدقاء الرحلة .. للذكرى" ثم وقع باسم "باركر" .
شكره الشياطين ، ثم انصرفوا .. إلا "أحمد" الذى بدأ معه حوارا .

"احمد" : "لقد شاهدت كتابا مع حضرتك .. يبدو انه كتاب نادر" .
"الرجل" : "نعم .. إنه نادر فعلاً .. ولو كنت قد انتهيت من كتابته ، لقدمته لك للذكرى ، فهو كتاب قيم .. لكنى اعدك ان اهديه إليك يوما .. إذا شاءت الصدفة ان نلتقى" .

"احمد" : "هل استطيع ان اعرف عم يتحدث" .
ابتسم الرجل .. دون أن ينطق بكلمة واحدة ، ثم قال :
- "إنه كتاب قديم يتحدث عن عالم قديم .. عالم قد انقرض بكل مافيه .. وهناك محاولات للبحث عن آثاره" .

نظر إلى "احمد" قليلا ثم قال : "اظن انك مصرى" .
"احمد" : عربى .
"الرجل" : "والاصدقاء" ؟!
"احمد" : "إننا جميعا عرب" ..
هز الرجل راسه .. ثم قال : "إذن انتم تقومون برحلات عربية" .. ثم ضحك ..
ابتسم "احمد" وهو يقول : "نعم .. إننا مجموعة من البلاد العربية تربطنا الصداقة" ..
"الرجل" : "هذا شىء طيب" ..
ظل الإثنان فى حوار .. حكى الرجل خلاله بعض ذكريات طفولته ، وكيف كان يهوى الرحلات مثلهم ،



تقدم أحد الرجال مبتسمًا وهو يقول: "كوكب" ابتسم "أحمد" وقال بسرعة: هناك الرجل المقصود".

وكيف كان يشعر أن هناك أشياء تشده إلى الجبال والصحارى ، والغابات .. ولذلك ، فإنه عندما كبر ، كانت إحدى هواياته رحلات الصيد .. ثم أخذ يحدثه عن رحلاته الى "مصر" ، عندما كان يذهب إلى بركة "قارون" لصيد البط ، أو إلى البحر الأحمر لصيد السمك .

قطع صوت مذيعة الطائرة ، استرسال الرجل فى حديثه . إبتسم وهو يقول لـ "أحمد" : "معذرة .. وأشكرك لتلك اللحظات السعيدة التى جعلتنى فيها أتذكر الماضى .. أرجو أن أراك بخير .. وداعا" ..

شد "أحمد" على يده وهو يقول : "إننى سعيد تماما ، وأتمنى أن يكون لنا لقاء آخر" .

ضحك ثم قال : "حتى آخذ الكتاب" ..

ضحك الرجل ضحكة عذبة .. وهز رأسه قائلا : "إذا التقينا" ..

انصرف "أحمد" بينما كان الرجل يتبعه بعينيه .. وعندما وصل إلى الشياطين .. كانوا جميعا قد ربطوا أحزمتهم ..

جلس "أحمد" وربط حزامه .. واستغرق فى التفكير .

جاء صوت مذيعة الطائرة : "مرحبا بكم فى "باريس" .. يرجو لكم كابتن الطائرة وطاقم الطائرة أن تكونوا قد استمتعتم بالرحلة .. إننا الآن فوق

"باريس" .. وبعد قليل .. سوف نصل إلى مطار "اورلى" . ابتسمت المضيفة ثم قالت : "نرجو الا يكون احدكم قد نسى الحزام" ..

ابتسم الشياطين ، إلا "احمد" الذى كان لا يزال مستغرقا فى تفكيره ، كان يستعيد تلك الكلمات التى قالها الرجل عن ذكرياته فى "القاهرة" ..

بعد قليل .. كانت الطائرة تجرى على الممر الارضى فوق ارض المطار .. ثم تدور دورة واسعة ، حتى تقف فى النهاية .. دقائق ، ثم فتح باب الطائرة ، وبدأ الركاب ياخذون طريقهم إلى الخارج .. انحنى "احمد" ونظر من نافذة الطائرة فرأى اضواء المطار .. كان بعض الركاب قد وصلوا إلى الأرض ، واخذوا طريقهم إلى ابواب الخروج .. لم يستطع ان يميز جيدا ، إن كان الرجل الأسمر بينهم أم لا .

نظر خلفه .. كان الشياطين قد تقدموا إلى الباب .. اسرع خلفهم ، ثم اخذ طريقه إلى السلم .. كان الشياطين ينزلون فى هدوء .. تعلقت عينا "احمد" بالباب الخارجى ، كان يريد ان يتاكد ان كان هناك احد لمح الرجل الأسمر يجتاز الباب .. ثم يختفى بين الزحام .. نزل جريا ، واسرع إلى الباب .. تقدم منه احد الرجال مبتسما وهو يقول : "كوكب" ابتسم "احمد" ثم مد يده مسلما .. قال بسرعة : "هناك الرجل المقصود" ..

"الرجل" : "اين" ؟

"احمد" : "خرج لتوه .. واختفى فى الزحام" ..

ابتسم الرجل وقال : "لا باس .. هيا بنا" ..

اسرع الجميع إلى الباب ، حتى اجتازوه .. نظر "احمد" بين الناس .. كان يريد أن يرى الرجل ، لكن الزحام فى المطار كان شديدا .. ظل يدور بعينيه ، لكنه لم يستطع ان يعثر للرجل على اثر .. قال : "معنا صورته التى اهداها إلينا" ..

الرجل : "هل اهداكم صورته" ؟

ثم ابتسم قائلا : "نسيت ان اقدم نفسى لكم "شارل" وينادوننى "شيرن" .



حيوه جميعا ، ثم نظروا لبعضهم .. قال "أحمد" بسرعة : "ينبغى أن نسرع إلى صالة المطار .. ربما رأيناه هناك" .

أسرعوا جميعا إلى حيث صالة المطار .. كان الازدحام يعوقهم من التقدم بسرعة .. كانت الصالة الخارجية مزدحمة بالمسافرين ، والمودعين .. أسرع "شارل" إلى مكتب شركة الطيران .. ثم سال إن كانت سيارة الشركة قد انصرفت .. ابتسم الموظف وهو يقول : "ليس بعد .. إن كل الركاب لم يركبوا" ..

أسرعوا إلى حيث تقف سيارة الشركة عند الرصيف الخارجى . ومن بعيد شاهدوها تتحرك .. قال "شارل" : ـ "ينبغى ان نلحق بها" .

حاول أن ينادى .. لكن صوته اختفى فى ضجيج السيارات والزحام .. قال : "نستطيع ان نلحق بها .. فمعى سيارتى" ..

أسرعوا إلى السيارة .. كانت تقف فى مكان بعيد ، قطعوا المسافة جريا حتى وصلوا إلى هناك ، واخذ كل منهم مكانه ، ثم انطلق "شارل" بسيارته .. كانت سيارة الشركة قد اختفت تماما .. قال "شارل" : "لا بأس .. إن

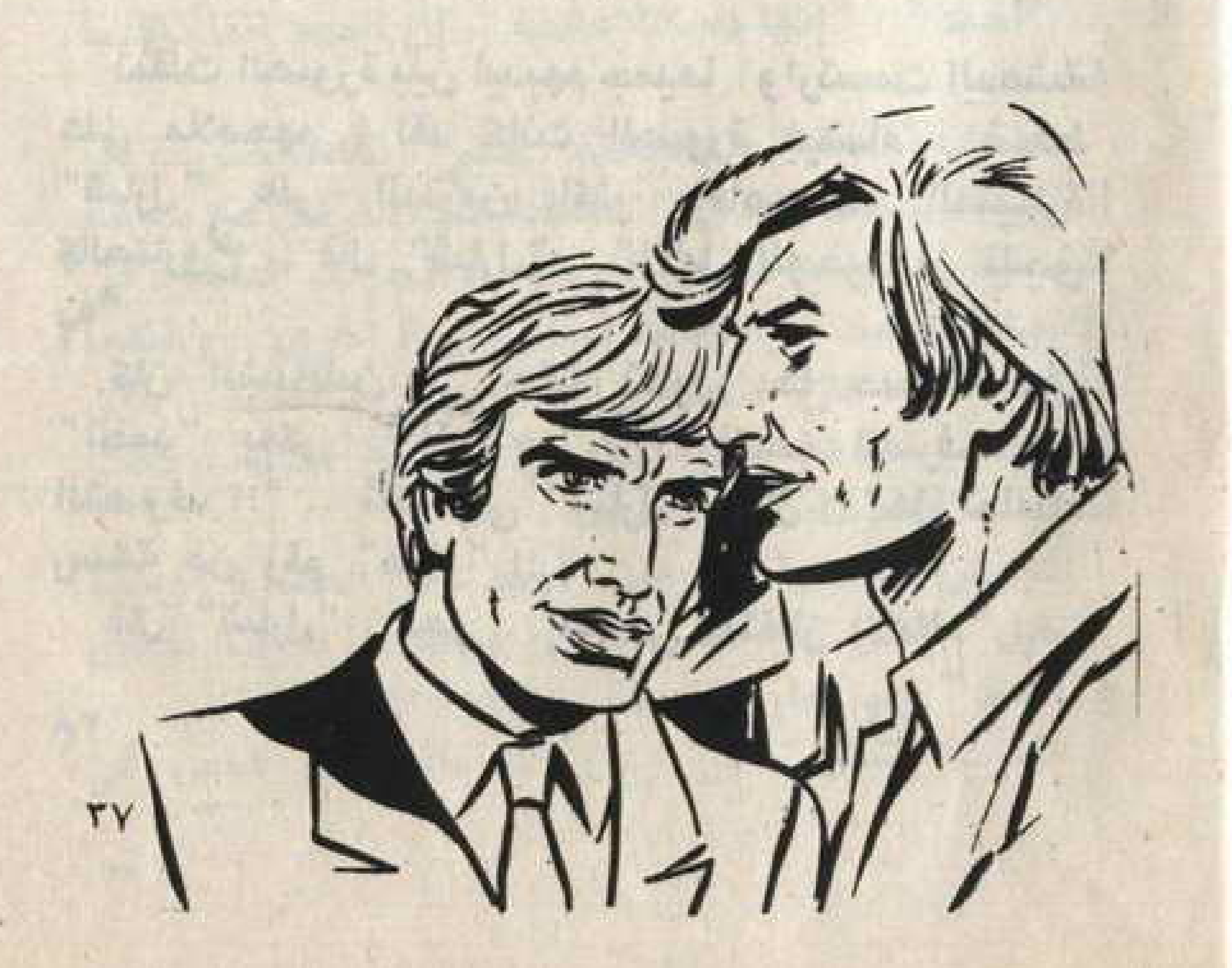
مقرها الأخير عند مقر الشركة فى شارع سان ميشيل" ..

كانت سيارة "شارل" تنطلق بسرعة رهيبة .. فقد كان يريد أن يصل إلى حيث مقر الشركة ، قبل أن تصل السيارة وينصرف من فيها .

قال "شارل" : "هل أستطيع أن أرى الصورة التى اهداها لكم" ؟

قال "باسم" : "إنها مع "هدى" ..

اخرجت "هدى" الصورة .. وبدت عليها الدهشة وهى تقدمها إلى "أحمد" الذى كان يجلس بجوار "شارل" .. أخذ "احمد" الصورة ، ولم يتمالك نفسه فقد اتسعت عيناه من فرط الدهشة هو الآخر .



لغز الصورة البيضاء!



تنقلت الصورة بين ايديهم جميعا ، وارتسمت الدهشة على ملامحهم .. لقد كانت الصورة بيضاء .. ضغط "شارل" على البنزين اكثر ، فاصبحت السيارة كالصاروخ .. قال "شارل" : "الأمل الوحيد ان نلحق به" ..

كان الشياطين في حالة ذهول مما حدث .. كان "احمد" يفكر : "إنه هو وإلا فكيف تصرف هذا التصرف ؟!" .. نظر إلى "شارل" وقال : "هل جاءتك رسالة من رقم "صفر" !!

قال "شارل" : نعم .. إنه فى انتظار الافلام" ..

نطق "خالد" فى النهاية : "لقد كانت فرصته أن قمت بتصويره" ..

"باسم" : "هناك ايضا الصورة التى اخذناها معه" ..

* * *

لم تكن "هدى" معهم .. كانت فى حالة مختلفة تماما .. كانت لا تزال فى حالة ذهول .. اخيرا قالت : "كيف حدث هذا" ؟..

"احمد" : "إنها مسالة عادية .. إن المهم اننا تاكدنا انه هو" ..

لم يكد "احمد" يتم جملته ، حتى ارتفعت صرخة فى الطريق ، جعلت "شارل" يضغط على الفرامل مع سرعة السيارة .. فارتفع صوت الفرملة ، وانحرفت السيارة فى الإتجاه المضاد ، وارتفعت فرملة سيارة أخرى .. وعندما هدأ كل شىء كان الشياطين ينظرون إلى بعضهم .. دون ان ينطق احدهم بكلمة .. وفى اقل من لحظة ، كانت سيارات الشرطة قد تجمعت .

لم يكن هناك وقت .. قفز "احمد" من السيارة ، ومعه "شارل" الذى قال للشياطين بسرعة : "سوف انطلق و"احمد" إلى مقر الشركة .. إبقوا كما انتم" ..

إقترب "شارل" من رجل الشرطة .. ثم همس فى

أذنه ..

قال الشرطى : "نعم .. تفضل" ..

ركب "أحمد" و"شارل" سيارة الشرطة التى انطلقت إلى مقر الشركة .. اغلقت إشارات المرور فى كل التقاطعات ، واصبح الطريق مفتوحا امام سيارة الشرطة ، ومن بعيد ظهرت عربة الشركة .. نظر "احمد" إلى "شارل" وقال : "أخيرا ، هاهى لم تقف أمام المقر بعد" ..

اقتربت سيارة الشرطة بسرعة من عربة الشركة .. فتح "أحمد" الباب وقفز .. جرى إلى حيث عربة الشركة التى كانت قد توقفت لتوها .. فتح الباب وقفزوا داخلها جرت عيناه على الموجودين جميعا ، وارتسمت علامات الخيبة على وجهه .. لم يكن الرجل موجودا .. نزل

بسرعة واتجه إلى مكتب الشركة .. وجد "شارل" فى انتظاره .. وقف لا يدرى ماذا يفعل . كان سائق العربة قد نزل ، واتجه إلى مكتب الشركة .. تقدم منه "احمد" ثم حياه فى ادب قائلا : "هل نزل احد الركاب من السيارة فى الطريق ؟!" .

نظر له السائق بدهشة ثم ساله : "لماذا ؟" ..

تقدم "شارل" بسرعة .. وتحدث إلى السائق الذى

ابتسم قائلا : "كثيرون نزلوا فى الطريق .. وهذا ما جعلنا نتاخر فى الوصول إلى المكتب" ..

شرح "احمد" للسائق ملامح الرجل الأسمر .. فكر السائق قليلا ثم هز رأسه وقال : "لا أظن انه كان معنا رجل بهذه الأوصاف" .. ثم بعد لحظة قال : "ماذا كان يلبس .. هل يلبس زيا عربيا ؟" .

"أحمد" : "لا .. كان يلبس الملابس العادية" !!

هز الرجل راسه وقال : "لا . كان معنا من يلبس الزى العربى" ..

فكر "أحمد" بسرعة وقال : "هل كانت له نفس الملامح ؟" .

السائق : "لا اظنه . كان أقصر قليلا" ..

أحس "أحمد" بان الفرصة قد ضاعت .. نظر إلى "شارل" الذى قال : "ينبغى ان نرسل افلامنا بسرعة" ..

عندما التفت الإثنان .. كان رجل الشرطة لا يزال فى انتظارهما . ركبا السيارة ، التى عادت بهما إلى حيث كان بقية الشياطين فى الإنتظار .. بدات استجوابات الشرطة حول حادث السيارة .. لم يقل "شارل" سوى : "كان الكلب فى الطريق" ..

بدأ الشرطى تسجيل ملابسات الحادث ، بينما كان

الشياطين ينتظرون تفاصيل ما حدث .. فى النهاية .. تحركت سيارة "شارل" واخذت طريقها إلى حيث يقيم الشياطين ، ودعهم "شارل" على أن يلتقى بهم فى الصباح ثم ترك لهم رقم تليفونه ، واخذ الأفلام وانصرف ..

عقد الشياطين اجتماعا سريعا .. قال لهم "احمد" فى البداية وقبل كل شىء . فقال "باسم" : "طبعا لم تجدا الرجل" ..

"احمد" : نعم .. ومن المؤكد انه لم يركب سيارة الشركة .. وهذا تصرف سليم منه .. إن وجوده في سيارة الشركة ، يعرضه للخطر .. خصوصا وقد لفتنا نظره" ..

"هدى" : "ماذا تتوقع إذن" ؟..

"احمد" : "هناك تاكيد بان هذا الرجل احد الرجال الذين يختفون .. لكن السؤال الآن : كيف يختفى وحده ؟! بمعنى انه ليست هناك عصابة مثلا قد قامت بخطفه" !!

"خالد" : "الا يلفت الكتاب الذى كان يقراه النظر ؟

الا يمكن ان يدل علي شىء" ؟..

"احمد" : ماذا تعنى" ؟..

"خالد" : "الا يكون هناك اتصال بين التاريخ

القديم .. وبينه" ؟..

كانت "هدى" تنظر بدهشة إلى "خالد" ، الذى استمر يقول : "لقد قلت أن الرجل حدثك عن الكتاب ، وقال انه يبحث فى أشياء قد اندثرت ، وانهم يحاولون الوصول إليها وقال لك انه كان يشعر بشىء يجذبه إلى الغابات والصحارى والجبال ، الا يكون أحد السلالات القديمة التى اندثرت" ؟



كان حديث "خالد" يفتح بابا آخر امام الشياطين ليفترضوا طرقا اخرى للتفكير ، ويفتح بابا للبحث عن تلك السلالات التى اختفت . بعد لحظات قال "احمد" :ـ "إن هذا مجرد احتمال" !!

"خالد" : "لكنه جائز . خصوصا ، وان الذين يختفون من الرجال النابهين .. وهذا يعنى انهم جميعا ينتمون إلى شىء واحد .. او ان شيئا واحدا يجمعهم" ..

صمت الشياطين .. كان الإحتمال مثيرا .. لم ينطق احدهم بكلمة .. ظلوا هكذا بلا اى حديث .. حتى قال "احمد" : "يبدو اننا تعبنا .. ونحتاج لبعض الراحة" ..

نظر فى ساعته .. ثم قال : "إن الوقت لا يزال مبكرا ، ونستطيع ان نخرج .. إننى احب "باريس" في الليل .. امامنا ربع ساعة ، نبدل فيها ثيابنا ثم نخرج" .. وفى صالة الفندق ، التقوا جميعا ، ثم خرجوا إلى الشارع .. كان الشارع هادئا .. فوقفوا ينظرون حولهم .. قال "باسم" : "هل لنا اتجاه محدد" !..

"احمد" : "ابدا ، إننا خرجنا نمشي قليلا .. والمحلات تغلق هنا مبكرا كما تعلم ، فطبيعة الفرنسيين

ان يناموا مبكرين ، وان يستيقظوا مبكرين ايضا" ..

تحركوا بلا اى تفكير مسبق .. كان الهواء باردا قليلا ، وكانت السيارات قليلة .. توقفوا امام إشارة مرور .. كان الضوء اخضر للسيارات .. انتظروا حتى تغير لون الإشارة ، واصبح من حقهم المرور بعرض الشارع .. كانت السيارات تتكاثر .. وقفوا عند الإشارة عندما اصبحوا عند الرصيف الآخر .. صاح "احمد" :ـ "باركر" !!

نظر له الشياطين .. وسأل "باسم" : من "باركر" ؟!

"احمد" : "الرجل الأسمر" !.

نظروا جميعا فى اتجاه السيارة التى اشار إليها "احمد" .. كان احد الرجال يجلس فى الكرسى الخلفي .. تحققت "هدى" قليلا ، ثم قالت : "لا اظن انه هو" ..

تحرك "احمد" بسرعة فى اتجاه السيارة ، غير ان إشارة المرور كانت قد تغيرت فانطلقت السيارات .. لم يكن امام "احمد" إلا ان يتوقف ، خوفا من السيارات القادمة بسرعة .. مرت سيارة الرجل امامهم .. قال "احمد" بصوت مرتفع : "إنه هو ، "باركر" ..

لم يتحرك الرجل داخل السيارة التى مرت مسرعة ، غير أن "أحمد" استطاع ان يلتقط رقمها .. قال "خالد" :ـ "لا اظن انه هو . قد يكون أسمر اللون مثله .. لكنه ..

ليس هو" ..

"احمد" : "إننى اؤكد انه هو .. لقد كنت اقربكم إليه .. صحيح ان زجاج السيارة ملون .. إلا اننى استطعت انا اتاكد منه" ..

"هدى" : "وماذا سنفعل الآن" ؟..

"احمد" : "يجب ان نتصل بـ "شارل" ..

اسرعوا إلى اقرب تليفون .. واتصل "احمد" بـ "بشارل" ..

"احمد" : "يجب ان تحضر فورا .. إن الرجل قد ظهر" ..

قال له "شارل" فى التليفون .. إن عليهم الا يتحركوا من مكانهم ، حتى يحضر ..

ولم تمض دقائق .. حتى كان "شارل" قد وصل إلى حيث يقف الشياطين .. قال "احمد" : "لقد رايت الرجل فى سيارة .. واستطعت ان التقط رقمها" ..

"شارل" : "هل انت متاكد" ..

"خالد" : "اعتقد انه ليس هو" ..

نظر "شارل" إلى "خالد" لحظة ، ثم إلى "احمد" وقال : "هل انت متاكد" ؟..

"احمد" : "لقد كنت الأقرب إليه .. إن "خالد" لم يره جيدا" ..



لم يتحرك الرجل داخل السيارة التى مرت مسرعة ، غير أن "أحمد" استطاع أن يلتقط رقمها .

هز "شارل" رأسه .. ثم قال : "فلنجرب .. إننا لن نخسر شيئا" ..

اخذ رقم السيارة ، ثم توجه إلى التليفون القريب .. وطلب رقم تليفون ثم قال : "مكتب السيارات .. مساء الخير .. إننى أسأل عن رقم السيارة ٩٨٣٦٤٦ ، نعم ، فى أى منطقة .. نعم .. رقم تليفون ٤٦٤٦٣٣ . شكرا" .

طلب الرقم الذى ذكره المكتب . ثم بدأ يتحدث : "نعم إننى أسأل عن السيارة رقم ٩٨٣٦٤٦ . نعم . هل يمكن أن ترسلها لى .. اننى فى منطقة "سان ميشيل" . نعم . شكرا . شكرا . إننى فى الانتظار" ..

وضع سماعة التليفون .. ثم نظر إلى الشياطين .. وقال : "على فكرة .. لقد أرسلت الأفلام" ..

مشوا قليلا بعيدا عن التليفون . وتوقفوا قريبا من الرصيف .. مرت دقائق قليلة ، ثم اقتربت منهم سيارة أجرة ، حتى توقفت أمامهم .. تقدم "شارل" من السائق وحياه .. ثم سأله : "هل كنت فى مكان ما الآن .. بأحد الركاب" ؟..

رد السائق : "بالتأكيد .. وإلا .. ماذا أفعل فى الشوارع الآن" !..

"شارل" : "معذرة .. هل تذكر الراكب الذى أوصلته

الآن ؟ اقصد تتذكر ملامحه" ؟..

ابتسم السائق وقال : "لا أدرى كيف يمكن أن أرد ؟. إننى لا أعمل فى المباحث" ..

اخرج "شارل" بطاقة ، قدمها للسائق الذى ابتسم .. وقال : "أظن اننى مازلت أذكره .. فقد أوصلته لتوى" .

"شارل" : "هل يتحدث الفرنسية" ؟..

السائق : "نعم وبطلاقة" ..

"شارل" : "كأهل "باريس" ؟..

السائق : "لا .. أظن أنه أجنبى" ..

"شارل" : "هل هو أسمر اللون" ؟..

السائق : "نعم" ..

"شارل" : "طويل القامة" ؟

فكر السائق لحظة .. ثم قال : "لا أذكر ذلك جيدا" ..

"شارل" : "هل تحدثتما معا" ؟

السائق : "نعم .. وكان لطيفا تماما .. ويقول النكتة ببراعة" !..

نظر "شارل" إلى "أحمد" الذى قال : "إننى متأكد منه .. واتمنى لو وصلنا إلى هناك" ..

نظر "شارل" إلى السائق وقال : "هل نزل فى فندق" ؟

السائق : "لا ادرى .. وإن كانت المنطقة التى اوصلته إليها ، لا يوجد فيها فنادق" ..

"شارل" : "هل تعرف مثلا البيت الذى نزل امامه" ؟

السائق : "لا اظن !.. فقد نزل فى بداية شارع .. ثم مشى قليلا واختفى" ..

"شارل" : "فى اى شارع ؟"..

السائق : فى شارع "جان دارك" !

شكر "شارل" السائق الذى انصرف ثم قال للشياطين : "اعتقد اننا يمكننا ان نضع مراقبة على الشارع غدا .. لكننا الآن ، لا نستطيع ان نفعل شيئا" .

صمت قليلا ثم قال : "والآن .. إلى اين" ؟..

قالت "هدى" : "اظن اننا يجب أن نعود .. مادمنا سوف نبدأ عملنا منذ الصباح" ..

"شارل" : "إذن .. إلى اللقاء صباحا" ..

انصرف "شارل" واخذ الشياطين طريقهم إلى الفندق . وما ان وصلوه حتى تفرقوا إلى حجراتهم ..

ولم يستيقظ "احمد" إلا على صوت تليفون "شارل" يقول : هناك مفاجاة غير سارة .. وغير متوقعة !.. إننى فى الطريق إليكم" ..

وضع "احمد" السماعة .. وشرد يفكر : "ترى .. ماهى هذه المفاجاة" !!



اللقاء فى باريس!

اسرع "احمد بمغادرة الفراش ، واتصل تليفونيا ببقية الشياطين ، الذين كانوا قد استيقظوا منذ فترة .. حضروا جميعا إلى حجرته . اخبرهم بمكالمة "شارل" التليفونية ، وبدات الأسئلة تدور بينهم ..

"هدى" : "ترى ماهى هذه المفاجاة" ؟ ..

"باسم" : "لعله قد اهتدى إلى مكان "باركر" .

"احمد" : "لا اظن لأنه من البداية كان واضحا انه غير مقتنع باننى رايته" .

"خالد" : "هل هى مفاجاة عن طريق رقم "صفر" ؟ ..

لم يكد "خالد" ينتهى من سؤاله ، حتى كان "شارل" يفتح الباب قائلا : "نعم ، إنها مفاجاة عن طريق رقم "صفر" .

تعلقت اعين الشياطين بـ "شارل" ، كانوا يريدون معرفة المفاجاة ، فقفد كثرت المفاجات . تنهد "شارل" ثم قال : "اسمحوا لى ان اجلس اولا ، واجلسوا انتم ايضا حتى لا تقعوا من هول المفاجاة" ..

اتسعت اعين الشياطين ، إنها إذن مفاجاة مذهلة .. ولكن إلى اى اتجاه .. مفاجاة للفشل ، او انها مفاجاة للنجاح .

اخرج "شارل" من جيبه فيلما من افلام الكاميرا السرية ثم مرره امام ضوء النهار ، وامام عينى "احمد" . نظر "احمد" إلى الفيلم وصاح : "إنها مذهلة فعلا" ! اقترب الشياطين من الفيلم ، وكلما شاهده واحد صاح نفس الصيحة ، فى النهاية قال "شارل" : "تصوروا ، انتم فقط فى الصورة ، اما هو فمكانه ابيض ، وبقية الفيلم بيضاء كذلك" ! ..

صمت قليلا ، ثم اكمل : "لقد خفنا أن نقوم بتحميض الفيلم هنا ، فارسلناه إلى رقم "صفر" ، ثم كانت هذه النتيجة" ! ..

شرد الشياطين جميعا ، ولم ينطق احدهم بكلمة .. نظر لهم "شارل" قليلا ، ثم ضحك قائلا : "هذه ليست

لغزا ، إنها مسالة عادية ، وهى من مصلحتنا تماما ، إن ما حدث يعنى أننا امسكنا باول الخيط ، فها نحن نعرف احد هؤلاء الرجال النابهين الذين يختفون . هذه واحدة ، الأخرى ، إننا عرفنا انهم يختفون برغبتهم ، وليست هناك قوى خارجية ترغمهم على الإختفاء" ..



نظر "احمد" إلى "خالد" وقال له : "لقد كنت محقا فى استنتاجك يا"خالد" .

نظر "شارل" إليهما ثم قال مبتسما : "كأننى لا اضيف جديدا" .. قال "خالد" ضاحكا : "بل انت تؤكد وجهة نظرى" ..

"شارل" : "إننى الآن فى خدمتكم ، اى شىء تريدونه انفذه .. لم ينطق احد من الشياطين ، كانت المفاجاة لا تزال تسيطر عليهم ، غير أن "خالد" قفز من مكانه قائلا :

"- إن لدى فيلما فى الكاميرا الخاصة بى صورته لـ "باركر" .. صاح "باسم" : "هذا صحيح .. إنه فرصتنا الأخيرة" .. أسرع "خالد" بإحضار الكاميرا السرية الخاصة به ، ثم قدمها إلى "شارل" الذى قال :

"- ينبغى أن نصل إلى المعمل فورا ، إننا فى حاجة إلى صورة للرجل" ..

أخذوا طريقهم بسرعة إلى خارج الفندق ، وبالرغم من انهم لم يتناولوا طعام الإفطار بعد ، إلا أن ما حدث قد انساهم كل شىء ، فاستقروا فى سيارة "شارل" الذى انطلق بسرعة فى الطريق إلى بيته الذى يقع فى إحدى

ضواحى "باريس" .

وأمام فيللا أنيقة تحوطها حديقة بديعة وقف "شارل" ، وما أن اجتازوا الباب ، حتى توقفوا ، لقد كان هناك كلب ضخم ينبح . ابتسم "شارل" لهم وأخذ يخاطب الكلب : "بلانش" ما هذا الذى تفعله انهم ضيوفنا .. ثم نظر إليهم قائلا : "إنه فقط يحييكم بوصفكم ضيوف لدينا لأول مرة" ..

تقدم ناحية الكلب ثم ربطه فى سلسلة مثبتة فى الحائط نظر إليهم مبتسما وقال : "إنه لا يؤذى إلا فى الليل ، وأظن أننا بالنهار" ..

ضحك الشياطين ثم تقدموا . استلقى "بلانش" وراح فى نوم عميق . تبع الشياطين "شارل" إلى داخل الفيللا حيث قادهم الى صالون رائع وقال : "لحظة واحدة ادخل المعمل ، ثم آتيكم" ..

اختفى "شارل" ولم تمض دقيقة ، حتى ظهرت سيدة عجوز ، أدارت عينيها بينهم ثم ابتسمت قائلة : "صباح الخير ياأبنائى ، هل تأخذون الشاى فى الحديقة أو هنا" ؟!

قالت "هدى" : "صباح الخير ياسيدتى ، أظن أننا لو أخذناها هنا يكون افضل" ..

هزت السيدة رأسها ثم انصرفت . نظرت "هدى" إليهم وقالت : "إننا لم نفطر بعد" ..

علت الدهشة وجوه الآخرين ، ثم نظروا إلى بعضهم وابتسموا لقد اكتشفوا فى هذه اللحظة فقط أنهم لم يفطروا فعلا .

قال "خالد" مداعبا : "لعن الله "باركر" إنه السبب" ..

ابتسم "باسم" وقال : "لعلها الكاميرا السرية" ..

عاد "شارل" مسرعا . كان يبدو مشغولا ، قال : "دقائق ، لقد وضعت الفيلم فى التحميض لعلنا نظفر بشىء" ..

عادت السيدة العجوز تحمل صينية عليها بعض "البيتى فور" بجوار فناجين الشاى . نظر الشياطين إلى بعضهم وابتسموا ، هاهم يفطرون الآن .

وضعت السيدة العجوز الصينية أمامهم ثم انصرفت ، قامت "هدى" وهى تنظر إلى "شارل" مبتسمة : "معذرة إنها عادة بيننا أن أكون أنا بينهم كسيدة بيت" .

ابتسم "شارل" وقال : "هذه تقاليد رائعة ، لقد فقدناها من زمن ، إنكم فى الشرق مازلتم تحتفظون بها .

وهذا شىء عظيم" ..

أخذت "هدى" توزع فناجين الشاى ومعها قطع "البيتى فور" . شرب الشياطين وشرب معهم "شارل" غير أنه لم يكمل فنجانه ، فقد انصرف فى اتجاه المعمل .. جلس الشياطين فى هدوء ، كانوا ينظرون إلى بعضهم بين الحين والحين ، كانت حالة القلق تسيطر عليهم . إن هذه فرصتهم الأخيرة فهل تأتى كما يريدون ؟.

تأخر "شارل" وبدأت حالة عصبية تتملك "أحمد" تترجمها هزة حذائه التى لا تتوقف . لاحظت "هدى" ذلك ، فابتسمت قائلة : "يجب ألا تكون عصبيا إلى هذا الحد .. إن المسألة سوف تنتهى بعد قليل" . ظهر "شارل" يحمل الفيلم ، وتعلقت أعين الشياطين بتعبيرات وجهه ، كانت تعبيرات وجهه تنطق بمعنى واحد ، الفشل .. ذهب إلى النافذة ، حيث يصبح الضوء أقوى .. تبعه الشياطين فى هدوء .. مرر الفيلم أمامهم ، كان أبيض تماما تراجع الشياطين إلى مقاعدهم وظل "شارل" فى مكانه أمام النافذة ، كان لا يزال ينظر إلى الفيلم بإمعان وأخيرا التفت إليهم قائلا : "إن الفيلم يصبح أبيض تماما ، عندما يتعرض لضوء ، وإذا كان هناك مصدر ضوء فى عين العدسة فإن الفيلم لا يظهر

سوى بهذا اللون الابيض . إننا عندما نصور هدفا ، يكون كتلة غير مشعة ، بمعنى .. أن الضوء يكون حوله ، ويكون هو كتلة سوداء ، ولهذا يظهر على شريط الفيلم بلون ابيض ، وعندما نطبعه على الكارت الحساس ياتى فى لونه الطبيعى . يحدث العكس عندما نصور مصدر ضوء . إنه يظهر فى الشريط أسود ، وعندما نطبعه يظهر بلون أبيض ، لأن الشريط هو السالب ، والصورة هى الموجب ، وهو ما نسميه النيجاتيف ، والصورة" .

اقترب من الشياطين الذين كانوا يتابعون كلامه ، وعندما جلس بينهم ، أكمل حديثه : "فى الفيلم الثانى .. عندما جلستم معه لالتقاط صورة للذكرى ظهرتم انتم ولم يظهر هو ، وهذا يعنى شيئا واحدا ، إنه كان ثمة ضوء أو إشعاع يجعل مكانه خال ، فيظهر فى النيجاتيف اسود ، ويظهر فى الصورة ، أبيض . فماذا يمكن أن نستنتج من هذا ؟..

قال "احمد" على الفور : "إما أن "باركر" يملك خاصية الإشعاع او انه يحمل شيئا مشعا يجعل تصويره مستحيلا" .

ابتسم "شارل" وقال : "هذا استنتاج صحيح . وهذا

يؤكد تفوق هؤلاء الرجال الذين يختفون ، ويؤكد فى نفس الوقت أن "باركر" هذا واحد منهم ؟..

قالت "هدى" : "إذن فعلينا ان ننطلق الآن" .

وقف الشياطين وبدأوا يأخذون طريقهم إلى الخارج ، وتبعهم "شارل" ، ثم استقلوا السيارة وأخذوا طريقهم مرة أخرى إلى "باريس" ، فقد كان عليهم أن يتوجهوا إلى ذلك الشارع الذى ذكره سائق التاكسى ، ولم يكن "شارل" متعجلا ، ولذلك فقد انطلق بهدوء ، مما أعطى فرصة للشياطين ، لأن يستمتعوا بالريف الفرنسى الجميل . وعندما بدأت ضوضاء المدينة تظهر ، نظر إليهم "شارل" وسأل : ""ماهو برنامجكم الآن" ؟.

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم قال "احمد" : أعتقد اننا يجب أن نعود إلى "سان ميشيل" ، إنه بداية طيبة للانطلاق إلى اى مكان" ..

أخذ "شارل" طريقه إلى "سان ميشيل" نفس الشارع الذى شاهد فيه "أحمد" أو تخيل أن "باركر" داخل التاكسى . وعندما وصلوا إلى الشارع شكر الشياطين "شارل" الذى انطلق بسيارته ، ووقفوا هم صامتين لحظة قال "خالد" : "اظن أنا جعنا تماما ، ويجب أن ناكل" .

أخذوا طريقهم إلى أحد المطاعم القريبة ، فتوقف "خالد" أمام أحد محلات التصوير . سأله "أحمد" : "ـ ماذا تريد" ؟..

إبتسم "خالد" وقال : "لا شىء ، اسبقونى فقط إلى المطعم ، واطلبوا لى مما سوف تأكلون" ..

أخذ الشياطين طريقهم إلى المطعم ، وجلسوا حول منضدة قريبة من النافذة . إقترب منهم الجرسون فطلبوا الطعام لهم ولـ "خالد" أيضا غير أن الجرسون إبتسم وهو ينظر لهم ، ففهم "أحمد" ابتسامته ، وقال : "معنا زميل لنا ، سوف يحضر الآن" . فابتسم الجرسون وانصرف ..

كانت أعين الشياطين مشغولة بالبحث بين الموجودين ، علهم يرون "باركر" جاء لتناول الطعام مثلهم .. فانهمكوا فى الأكل غير أن "هدى" قالت : "لقد تأخر "خالد" ولم تكد تتم جملتها حتى ظهر "خالد" يحمل كاميرا كبيرة من نوع "البلورويد" ، ذلك النوع الذى يعطى الصورة فى دقيقة واحدة . وعندما جلس بينهم قال "أحمد" ضاحكا : "إنك تذكرنى بهؤلاء المصورين الذين نراهم فى الشوارع" ..

ضحك الشياطين ، وانهمك "خالد" فى الأكل هو الآخر

وبعد قليل رفع "باسم" رأسه عن الطعام ثم كتم صيحة جعلت الشياطين ينظرون فى نفس اتجاه نظرته ، وعلت وجوههم الدهشة .. ثم رفع "خالد" الكاميرا والتقط صورة ، ثم نزع الكارت ، وأمسك ساعة يده فبعد دقيقة واحدة ستظهر الصورة ، وكان الشياطين جميعا ينظرون إليها . وأجزاؤها تتضح شيئا فشيئا ، ثم صرخ "باسم" :
"ـ إنه واحد منهم" !..

وعندما رفعوا أعينهم فى اتجاه الرجل ، كان قد اختفى ، وظلت أعينهم معلقة بالصورة ، فقد كانت المساحة التى يشغلها الرجل من الصورة بيضاء تماما .



ثم كانت المفاجأة!



أسرع "أحمد" و"خالد" إلى خارج المطعم، فرأوا الرجل الأسمر وهو يركب سيارة، ثم انطلق بها مباشرة، فنادى "أحمد" أحد التاكسيات، ثم أشار إلى سيارة الرجل: "نريد أن نلحق بتلك السيارة المنطلقة أمامنا"..

سأل السائق: "هل هناك شيء"..

"أحمد": "نعم، هناك قضية هامة"..

ضغط السائق بقدمه على بدال البنزين، فانطلقت السيارة بسرعة رهيبة كانت السيارة الأخرى لا تزال

أمامهم، وإن كانت تقف أمام سيارتين. ظهرت الإشارة الحمراء فتوقفت السيارات، إلا سيارة الرجل فقد تعدت الإشارة وانطلقت. شعر "أحمد" بالغيظ، وساله "خالد": "هل قرأت رقم السيارة"؟

"أحمد": "لم أستطع، لقد كانت مسرعة جدا. ولم أكن مهتما بذلك قدر اهتمامى باللحاق بها".

مرت دقائق قبل أن يتغير لون الإشارة، وعندما أصبحت خضراء انطلق السائق بسيارته، وعبثا حاول "أحمد" أن يلمح سيارة الرجل الأسمر، فقد كانت هناك سيارات كثيرة تقطع الطريق فى هدوء. وصلوا حتى نهاية الشارع ثم انحرفوا مع انحرافه، كان واضحا أنه لا فائدة، قال "أحمد": "لا بأس، فلنعد إلى المطعم".

إنحرف السائق، ثم أخذ طريقه إلى حيث كان المطعم. نزلا هناك وسارا إلى المطعم. كان الشياطين، لا يزالون في مكانهم. حتى الطعام لم يكن أحد منهم قد أكمله.. فجلسا فى هدوء، وسألت "هدى": "ماذا حدث"؟!

أجاب "خالد": "لا شيء، لقد اختفى"!..

"باسم": "تعنى، أننا يقينا سنلتقي بأحدهم. إذ يبدو أن "باريس" هى مكان تجمعهم"!..

لم ينطق أحد وظلوا يأكلون حتى انتهوا من طعامهم،

دفع "خالد" الحساب ، ثم أخذوا طريقهم إلى الفندق ..
عندما ضمتهم حجرة "أحمد" قال : "أين الصورة" ؟
قدم "خالد" الصورة إلى "أحمد" الذى أخذ يتأملها لحظة ، ثم قال : "كان يجب أن نسأل جرسون المطعم عنه" ..

أخذ "باسم" الصورة ونظر إليها قليلا ، ثم قال : "- إن كل التفاصيل حوله واضحة ، وهذا يؤكد نظرية "شارل" فى أن هذا الرجل وزملاءه فيهم خاصية معينة تجعل تصويرهم مستحيلا" !..

"هدى" : "يجب أن نعود إلى المطعم ، فلابد أن غيره سوف يذهب إليه" ..
"باسم" : "ليس بالضرورة .. لابد أنهم سوف يتحاشون منطقتنا كلها ، مادمنا قد ظهرنا أمامهم" ..

بعد قليل انصرف الشياطين كل إلى حجرته ، على اتفاق باللقاء فى الخامسة .. عندما أصبح "أحمد" وحده فكر هل يرسل رسالة إلى رقم "صفر" يخبره بما حدث ،

أو ينتظر حتى نتيجة أخرى فى النهاية .. أخرج جهاز اللاسلكى ثم أرسل إلى رقم "صفر" : "من ش . ك . س إلى رقم "صفر" .. إن الرجال هنا . التفاصيل سوف يرسلها "شارل"

بعد لحظات جاءه الرد : "من رقم "صفر" إلى "ش . ك . س" وصلتنا التفاصيل . هناك معلومات مع "شارل" سوف تبلغ لكم" ..

حاول "أحمد" أن ينام لكنه لم يستطع ، لقد كانت رسالة رقم "صفر" مؤرقة ، أخرج كتابا وأخذ يقرأ ، غير أنه لم يستطع الاستمرار ، فرفع سماعة التليفون ثم طلب "شارل" ، ورد طفل صغير ، فقال "أحمد" : "هل السيد "شارل" موجودا" ؟! جاءه صوت الطفل : "بابا قد خرج منذ قليل . هل يمكن أن أخبره بشىء" ؟..

ابتسم "أحمد" وقال : "شكرا ياعزيزى ، فقط أخبره أن "أو" قد اتصل به" .. قال الطفل بصوته الرقيق : "- أو" ماذا تعنى" ؟..
ابتسم "أحمد" وقال : ""إن بابا سوف يعرف ، إلى اللقاء" ..

وضع سماعة التليفون . بعد أن سمع الطفل يقول : "- إلى اللقاء ياسيدى" .. لم يكد "أحمد" يضع سماعة التليفون حتى كان "شارل" يطرق الباب ، ثم يدخل . ابتسم "أحمد" قائلا : "كنت أتحدث إلى طفلك العزيز الآن" !..
ابتسم "شارل" وقال : "شارل" الصغير ، إنه رائع" .

ضحك "أحمد" : "إنه رائع فعلا" ..
"شارل" : لقد وصلتنى رسالة من رقم "صفر" منذ قليل" ..
"احمد" : "نعم ، لقد كنت اتحدث إليه" ..
"شارل" : "انتقل نشاط الرجال إلى خارج "اوروبا" ، والمطلوب الاتجاه إلى حيث نشاطهم الجديد" ..
"احمد" : "لقد رأينا أحدهم اليوم" ..
"شارل" : "اليوم" ؟!
"احمد" : "نعم ، فى احد مطاعم "سان ميشيل" ..

اخذ "احمد" يشرح له ما حدث ، فارتسمت الدهشة على وجه "شارل" ، ثم قال : "لا باس ، إن ما يحدث هنا سوف يفيدنا بالتاكيد ، عليكم ان تتجهوا إلى حيث نشاط هؤلاء الرجال الذى لا نعرفه حتى الآن ..
"احمد" : "اين مجال نشاطهم الآن إذن" ؟!..
"شارل" : "فى أمريكا الجنوبية" ..

ظهرت الدهشة على وجه "احمد" ، ثم قال : "- الجنوبية" ؟! كان يجب أن نفكر فى ذلك من البداية ، فأهل أمريكا الجنوبية لهم نفس الملامح" !!

"شارل" : "لقد حجزت لكم على طائرة منتصف الليل ، فعليكم أن تكونوا جاهزين وهناك سوف تجدون

أحد الزملاء" .. صمت "شارل" قليلا ثم قال : "هذا رقم تليفونه" .. ثم قدم ورقة صغيرة لـ "احمد" ، فاخذها وقرأ الرقم فيها ، ثم دسها فى جيبه . قال "شارل" : "- تحياتى للأصدقاء ، وارجو لكم التوفيق" ..

انصرف "شارل" واستغرق "احمد" فى التفكير قليلا لقد تذكر كتاب "التاريخ القديم للعالم" قال فى نفسه : "- إن ذلك سيعنى شيئا مما قاله "خالد" من قبل" ! قطع تفكيره صوت الباب يفتح كان "باسم" بالباب ، فتذكر موعد السفر عند منتصف الليل .. قال "باسم" : "لم أستطع النوم ، فجئت إليك" !!

قال "احمد" فى هدوء : "ينبغى أن نستعد للسفر ، هناك تذاكر طائرة فى انتظارنا" ..
اجتمع الشياطين وحكى لهم "احمد" مادار بينه وبين "شارل" ، أسرعوا جميعا يجهزون حقائبهم ، ودق جرس التليفون فاسرع "خالد" إليه ، وجاءه صوت "شارل" يقول : "سوف اكون عندكم فى العاشرة مساء ، ارجو ان تكونوا جاهزين" ..

عندما اتمت الساعة التاسعة والنصف ، كان الشياطين ياخذون طريقهم إلى صالة الفندق فى انتظار "شارل" ، جلسوا واعينهم على الباب .. مرت دقائق ثم

فجأة فتح الباب ، وظهر أحد الرجال كان يبدو جادا تماما ، أخذ طريقه إلى المصعد ثم اختفى داخله . لم يكن يلفت النظر إليه إلا تلك الجدية المرتسمة على وجهه . غاب قليلا ، ثم عاد يحمل حقيبة صغيرة وانصرف . قالت "هدى" مبتسمة : "خالد" ، هل يمكن أن تلتقط لى صورة بجوار هذا التمثال" ..

كان هناك تمثال لـ "فينوس" آلهة الجمال عند الإغريق ، يتوسط قاعدة صغيرة أمام باب المصعد ، أخرج "خالد" الكاميرا واتجه مع "هدى" إلى حيث يوجد التمثال ، وقفت "هدى" ووقف "خالد" أمامها يلتقط الصورة .. مر رجل يلبس معطفا وقبعة ، ويضع على عينيه نظارة سوداء سميكة ، وكانت خطوته واسعة ، لكنه كان خلف "هدى" تماما . عندما التقط

"خالد" الصورة عادا معا إلى حيث الشياطين ، وأخرج "خالد" الصورة ثم بدأ يعرضها للضوء وأخذت الصورة تظهر شيئا فشيئا ، ثم فجأة ، قفز "خالد" فى اتجاه الباب واختفى .. أمسك "أحمد" بالصورة ، ثم تبعه جريا .. أمسك "باسم" بالصورة ، وظهرت الدهشة على وجهه .. قالت "هدى" : "ماذا حدث" ؟ قدم لها "باسم" الصورة ، وما أن وقعت عيناها عليها ، حتى علت



أخرج "خالد" الكاميرا واتجه مع "هدى" إلى حيث يوجد التمثال ، ووقف "خالد" أمامها يلتقط الصورة .

الدهشة وجهها . كانت خلفية الصورة بيضاء ، وهذا يعنى ان الرجل الذى مر خلفها هو احد هؤلاء الرجال .. أسرع "باسم" إلى الباب ، فى نفس اللحظة التى دخل فيها "شارل" مبتسما ، اصطدم "باسم" به حتى انه قال : "ماذا هناك" ؟.

"باسم" : "احدهم" !..

ابتسم "شارل" وقال : "اين باقى الأصدقاء" ؟..

"باسم" : "لقد تبعاه" ..

اخذ "باسم" يحكي له ما حدث ، ولم يكد ينتهي حتى ظهر "احمد" و"خالد" معا .. كان يبدو عليهما الضيق ، فقال "شارل" مبتسما عندما رآهما : "لا بأس ، إن هذه خطوات هامة ، لا تنزعجوا" !..

حمل الشياطين حقائبهم ، واخذوا طريقهم إلى سيارة "شارل" التى تقف فى الخارج ، واخذوا اماكنهم فيها ، وانطلق "شارل" إلى مطار "ديجول" ..

كانت الشوارع خالية تقريبا ، سأل "باسم" : "هل اليوم عطلة" ؟.. ضحك "شارل" وقال : "لا !.. غير ان الباريسيين ينامون مبكرا ، ودائما لا يسهر فى "باريس" سوى السياح . فإن طبيعة الفرنسى أن ينام مبكرا حتى يستيقظ مبكرا للعمل ، لكنه ينال اجازته جيدا ، ويقضيها

بطريقة تفيده طوال الأسبوع" ..

صمت الجميع ، واخذت السيارة تتهادى فى طريقها حتى المطار .. كان مطار "ديجول" مضيئا كأنه النهار ، نزل الشياطين واخذوا طريقهم إلى الداخل ، فتركهم "شارل" لحظة احضر فيها تذاكر السفر ، ثم عاد إليهم ، قدم التذاكر إلى "أحمد" وهو ينظر فى ساعة يده ، كانت قد تجاوزت العاشرة بنصف ساعة ، وقال : "اتمنى لكم

رحلة موفقة ، وأن أسمع اخبارا طيبة" .. ودعهم "شارل" ثم انصرف .. لم يكن أمام الشياطين سوى أن يدخلوا السوق الموجودة فى المطار ، لمشاهدة الأشياء المعروضة . كان هناك كثيرون يشترون ، لكن الشياطين ، لم يفكر واحد منهم فى شراء شىء ، فهم فى حاجة إلى سرعة الحركة ، وخفة ما يحملون . طافوا طويلا بأرجاء السوق حتى دقت ساعة المطار معلنة

الحادية عشرة والنصف ، فنظر "احمد" فى ساعة يده ، وكانت مختلفة عن ساعة المطار فتذكر أن هناك فارقا فى التوقيت . وعندما أعلنت إذاعة المطار عن وصول الطائرة المسافرة ، إلى أمريكا ، أخذ الشياطين طريقهم إلى أرض المطار ، وخلال ربع ساعة ، كانوا يجلسون داخل الطائرة . كانت "هدى" تشعر بالتعب ، ولذلك ،

فما أن جلست حتى تمددت فى الكرسى وكأنها سوف تستغرق فى النوم . نظر لها "أحمد" الذى كان يجلس بجوارها ثم قال : "أظن أنك متعبة تماما" .. ودون أن تفتح عينيها قالت : "فى منتهى التعب" . سكت "أحمد" ثم حول عينيه إلى حيث "خالد" و"باسم" كان الإثنان منهمكين فى الحديث نظر "باسم" إليه وابتسم ، ثم استغرق فى حديثه ، قال "باسم" : "أعتقد أن هناك علاقة بين أول رجل رأيناه مستر "باركر" ، وبين الكتاب الذى كان يقرأه .. ثم بينه وبين الآخرين" ..

"خالد" : "أعتقد ذلك ، خصوصا وأن أمريكا الجنوبية كانت لها حضارات قديمة اندثرت . ومن يدرى قد يكون هؤلاء الرجال من نسل إحدى هذه السلالات القديمة التى كانت لها حضارات .. اندثرت" ..

"باسم" : "هل تذكر آخر رسالة وصلت رقم "صفر" ونحن فى المقر السرى" ؟.

"خالد" : "تلك التى تحدثت عن هذا الرجل الذى يظهر ويختفى ، ثم يختفى خلفه الآخرون" ؟..

"باسم" : "بالضبط ، أعتقد أن هذا الرجل يمثل الزعيم بالنسبة لهم" ..

اقترب "أحمد" منهما ، غير أن المذيعة الداخلية



للطائرة قالت : "نرجو أن تربطوا الأحزمة ، سوف نبدأ رحلتنا الآن" ..

أسرع "أحمد" بالعودة إلى كرسيه ، وكانت "هدى" قد استغرقت فى النوم . أمسك "أحمد" حزامها ، ثم بدأ يربطه ، غير أنها استيقظت ، ثم ابتسمت له وتركته يكمل ربط الحزام ، ربط حزامه هو الآخر ، ولم تمض دقيقة حتى تحركت الطائرة . أسرعت الطائرة ، حتى دارت دورة كاملة ، ثم توقفت لحظة وارتفع صوت محركاتها ، كانت وكأنها قد أصيبت بالحمى . بدأت سيرها مرة أخرى ثم شعر الشياطين بها ترتفع ، وترتفع ، حتى استوت تماما فى مسارها . جاء صوت المذيعة يتمنى لهم رحلة طيبة ، فك الشياطين الأحزمة ، وقام "أحمد" إلى حيث "خالد" و"باسم" . وكانت "هدى" لا تزال مستغرقة فى

نومها . ابتسم "أحمد" وقال لهما : "إنها رحلة إلى المجهول" .. "خالد" : "نحن دائما نتعامل مع المجهول" .

ابتسم "أحمد" بينما قال "باسم" : "ليست هذه اول مرة نرحل فيها إلى امريكا الجنوبية ، فقد كانت لنا مغامرات رائعة فى الأرجنتين" .

سمع "احمد" صوت خطوات تقترب ، فالتفت خلفه كان هناك رجل يمر ، لم يره "احمد" جيدا ، فعاد إلي الحديث مع "خالد" و"باسم" ، غير انه التفت إليه مرة أخرى ، فقد كان الرجل طويلا ، ظل يتابعه بعينيه حتى اختفى عند مؤخرة الطائرة . نظر "خالد" و"باسم" إليه ، وساله "خالد" : "هل هناك شىء" ؟! هز "احمد" راسه وقال : "لا اظن" .. ثم تحدث الثلاثة قليلا ، كانت عينا "احمد" تلحظ اتجاه الرجل بين لحظة وأخرى ، ثم فجاة ظهر الرجل ، فارتسمت الدهشة على وجه "احمد" فقال "خالد" : "ماذا هناك" ؟..

"احمد" : "حاول أن تلتقط لى صورة ، عندما يمر هذا الرجل خلفى" ..

●●●

أعطى "أحمد" ظهره للرجل ، ثم وقف مبتسما ، بينما كان "خالد" يضبط الكاميرا على الرجل نفسه ، وعندما اقترب تماما من "أحمد" ضغط مفتاح الكاميرا ، فلمع ضوؤها بشدة جعلت الرجل يغمض عينيه ، وعندما مر بجوارهما قال له "خالد" : "معذرة ياسيدى لم اكن اقصد ذلك" .. ابتسم الرجل ، ثم استمر فى طريقه .. جلس "خالد" وأخرج الصورة بسرعة . نظر فى ساعة يده ثم بدأ يتتبع عقرب الثوانى . كان العقرب يقفز ، وبدأت تفاصيل الصورة تظهر ، وكاد "احمد" يصرخ للمفاجأة ..





امبراطورية "الانكا" الأعظم!

لقد ظهر "أحمد" فى جانب الصورة ، وظهرت معه تفاصيل الطائرة من الداخل ، أما المساحة التى كان يحتلها الرجل فكانت بيضاء تماما .. هذا الرجل إذن منهم ، إنه أحد الرجال النابهين .. نظر "أحمد" فى اتجاه الرجل لم يكن يظهر تماما ، وفكر لحظة ، ثم قال :

"- يجب أن أعقد معه صداقة بسرعة ، إن أمامنا فرصة ذهبية الآن ، والوقت طويل ، ولن يشك الرجل فينا" ..

صرخ "خالد" صرخة جعلت ركاب الطائرة يقفون جميعا فى ذعر ، واقترب أكثر من واحد منهم . وألقى

"خالد" نفسه على الأرض ، فانحنى "أحمد" و"باسم" عليه ، واستيقظت "هدى" مذعورة ، ثم أسرعت إليهم . كان "خالد" يتلوى من الألم ، وهو يزداد صراخا . جاء كابتن الطائرة ، وما أن رأى ألم "خالد" حتى حمله بين ذراعيه إلى مقدمة الطائرة . كان الرجل الأسمر يقف وعيناه على ما حدث ، واقترب منه الكابتن وهو يحمل "خالد" وحوله الشياطين ، فقال الرجل : "ماذا حدث" ؟.. رد الكابتن : "إنه يتألم ، ولا أعرف بالضبط لماذا ، غير أنى سأحاول فى صيدلية الطائرة" ..

الرجل : "دعه لى" .. ثم حمل الرجل "خالد" ومدده على كرسى ، وبدأ يكشف عليه . كان "خالد" لا يزال يتلوى من الألم ، وسأله الرجل : "أين موضع الألم" ؟..

فأشار "خالد" إلى بطنه ، فمد الرجل يدا خبيرة ، وأخذ يتحسس مكان الألم .. ثم قال : "لا شىء هنا" !.. قال "خالد" بصوت متألم : "هنا فى أسفل البطن" .. مد الرجل يده ، ثم بدأ يتحسس مكان الألم ، وابتسم ابتسامة بدت هادئة تماما ، ثم قال : "إنه تقلص عصبى فى "القولون" ربما بتأثير الرحلة" !.. ثم نظر إلى "أحمد" وسأله : "هل هذه أول مرة يسافر فيها" . رد "أحمد" : "أبدا ، أننا دائما نسافر" ..

ابتسم الرجل وقال : "اقصد بالطائرة" .. نظر "احمد" إلي "خالد" الذى كان لا يزال يتالم ، ويتلوى من الألم ، ثم قال : "لا اظن ، فنحن نسافر بالطائرة كثيرا" ..

قال الرجل : "لا باس ، إنها مسالة بسيطة" .. ثم جذب "خالد" برفق ، فقام معه وهو يمسك بطنه بيديه ، ونظر الرجل إلى الكابتن ثم قال : "أرجو ان تاخذنى إلى صيدلية الطائرة ، فقد أجد فيها شيئا يفيده" .. مشى "خالد" مع الرجل يسبقهما الكابتن ، نظر "احمد" خلفه فلم يجد سوى "هدى" ، فنظر اليها قليلا ، فابتسمت ، ثم هزت راسها قائلة : "نعم إنه هناك" .. تقدم الإثنان خلفهما ، وكان ركاب الطائرة قد عادوا إلى اماكنهم .

دخلوا الصيدلية . اخذ الرجل يقرأ اسماء الأدوية الموجودة ، ثم اخذ منها زجاجة فتحها واخرج منها قرصين قدمهما لـ "خالد" ، واسرع الكابتن بإحضار كوب ماء ، ابتسم الرجل وقال : "الآن ، سوف تصبح على مايرام" !

ابتلع "خالد" القرصين ، وقال الرجل : "حبذا لو شرب شيئا ساخنا" .. وعندما كاد الرجل ينصرف ، قال له "احمد" : "إننى نيابة عن صديقى أشكرك كثيرا غير

انى كنت اود ان أسالك سؤالا" ..

ابتسم الرجل وقال : "تفضل" ..

"احمد" : "هل انت طبيب" ؟

الرجل : ""نعم ، لماذا" ؟!

"احمد" : "فقط كنت اطمئن ، فكثيرا ما تحدث بعض الاخطاء نتيجة الادوية ، أو تشخيص العلاج" .. ضحك الرجل بعمق ، وقال : "اطمئن ، إننى جراح" ..

"احمد" : "إننى سعيد بلقائك ياسيدى" !.. حياه الرجل وانصرف .. كان "خالد" يقف هادئا ، نظر "احمد" إليه فى دهشة : "ماهذا ، هل شربت سحرا" ؟!..

ابتسم "خالد" وهو مازال يتالم ، ثم سار وهو يضع يده على بطنه ، جاء الكابتن يحمل كوبا من الشاى ، وكان "خالد" قد استقر فى كرسيه ، فشكر "الكابتن" وهو يقول : "لقد اصبحت بخير الآن" .. ثم نظر إلى "باسم" وقال : "اليس كذلك يا"باسم" !!

ابتسم "باسم" وقال : "اظن ذلك ، بعد قليل سوف تكون احسن" ..

تمني له الكابتن الشفاء ثم انصرف .. نظر لهم "احمد" فضحكت "هدى" : "نعم . كل شىء على

مايرام" ..

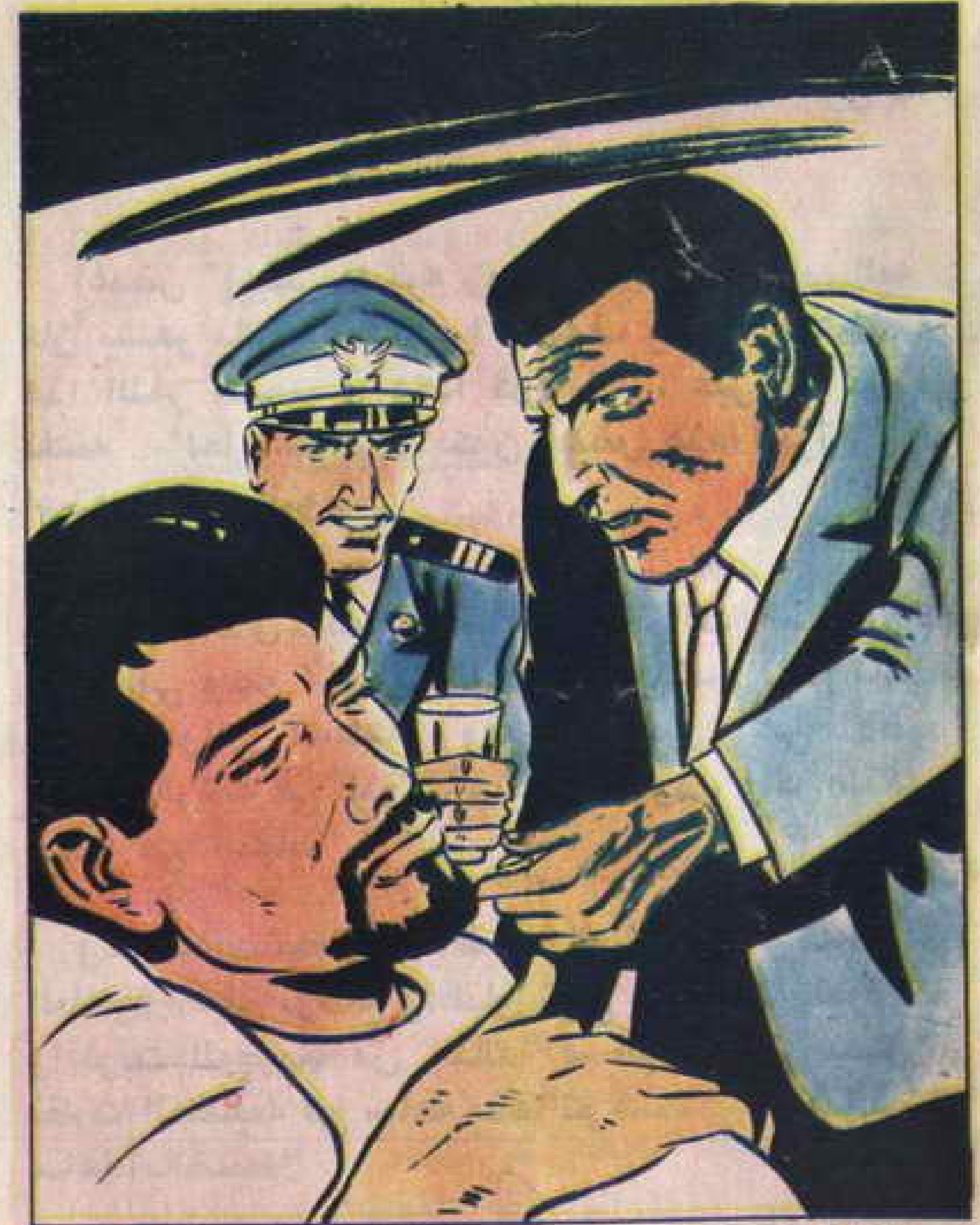
قال "أحمد" "فى دهشة : "إننى لا أفهم شيئا" ..

ضحك "خالد" وقال : "أشكرك جدا . إننى أعرف أنك اضطربت من أجلى ، لكن المسألة كانت غير ذلك" .

ثم مال برأسه على أذن "أحمد" وأخذ يهمس ، بينما كان وجه "أحمد" تظهر عليه الدهشة مع كل كلمة يسمعها ، وفى النهاية استغرق فى الضحك ، وجذب شعر "باسم" مداعبا ، ثم أخذ طريقه إلى مقعده تتبعه "هدى" ، وأخذت مكانها . كان "أحمد" لا يزال يضحك فى هدوء ، بينما استسلمت "هدى" لمشاهدة النجوم من نافذة الطائرة . كانت الساعة قد تجاوزت الثالثة صباحا .

شعر "أحمد" بالرغبة فى الراحة ، بينما كان ركاب الطائرة جميعا قد استغرقوا فى النوم .. اطفا "أحمد" النور بجواره ، ثم استسلم للتفكير .. كان لا يزال يفكر فيما قاله "خالد" ، وما فعله "باسم" . مالت "هدى" فى اتجاه "أحمد" وقالت : "إنها خطة ذكية أليس كذلك" !!

"أحمد" : "أرجو أن تكون النتيجة جيدة" . أخذا يتحدثان حتى شعر "أحمد" بالرغبة فى النوم ، غير أن "هدى" كانت قد أصبحت نشطة تماما ، بعد أن نامت فى البداية ، نظر إليها "أحمد" مبتسما وقال : "عليك أن



أسرع الكابتن بإحضار كوب ماء قدمها لـ"خالد" . وقال الرجل : "الآن سوف تصبح على ما يرام" .

تقومى بالحراسة ، مادمت يقظة إلى هذا الحد" ..
ضحكت "هدى" فى هدوء وأجابت : "نم ، دون كلام كثير" ..

اغمض "احمد" عينيه ، وبدأ النعاس يتسرب إليه .. كان يشعر بالراحة ، أخيرا ، سوف ينتهى الكشف عن هذا اللغز المحير .. هكذا كان يفكر ، غير انه قال فى نفسه : "لعل الفيلم لا يكون ابيض هذه المرة" .. ثم استغرق فى النوم ..

ظلت "هدى" مستيقظة . كانت تراقب النجوم ، ثم تنظر إلى وجه "أحمد" الذى كان يبتسم وهو نائم .. مضت حوالى الساعة ، وبدأت "هدى" هى الاخرى تشعر بالرغبة فى النوم ، وأخذت تقاوم ، ولكن النعاس غلبها فى النهاية

وعندما استيقظ الشياطين ، كانت الحركة نشطة فى الطائرة أطباق توضع وأطباق ترفع ، وكلمات كثيرة تقال واقتربت المضيفة من "خالد" فسألها : "متى نصل" ؟ نظرت المضيفة فى ساعة يدها ثم قالت : "امامنا نصف ساعة بالضبط" ..

تناول الشياطين طعام الإفطار ، ثم قام "خالد" متجها إلى حيث يوجد الرجل الأسمر ، وكان الرجل يدخن فى

هدوء ، وما أن رأى "خالد" حتى ابتسم قائلا : "كيف حال صديقنا اليوم" ؟..

"خالد" : "بخير ياسيدى ، إننى أشكرك جدا . لقد ارتحت تماما" ! فهز الرجل رأسه ، وقال مبتسما : "أتمنى لك رحلة طيبة" ..

شكره "خالد" وعاد . جاء صوت مذيعة الطائرة : "- إننا الآن ، نقترب من "ريودى جانيرو" ، نرجو أن تكون الرحلة طيبة . الكابتن وطاقم الطائرة يهنئونكم بسلامة الوصول . نرجو ألا تنسوا ربط الأحزمة" ..

نظر الشياطين إلى بعضهم ، هاهى الرحلة قد انتهت أخيرا .. قام "أحمد" من مكانه ، ثم أخذ طريقه إلى حيث كابتن الطائرة ، حياه ، ثم سأله : "هل يوجد طيران إلى "بيرو" .. ابتسم الكابتن وقال : "بالتأكيد ، غير أنها رحلة أخرى طويلة . ينبغى أن تقفوا يوما فى "ريودى جانيرو" ، ثم ترحلون غدا إلى "بيرو" .. فشكره "احمد" وعاد ، أخبر الشياطين ، فقال "باسم" : إن هذا يتوقف على صديقنا الجالس فى الأمام" .. بدأت الطائرة تأخذ طريقها فى النزول إلى أرض المطار ، غير أن ذلك لم يكن يشغل الشياطين تماما ، كان الذى يشغلهم هو الرجل الأسمر .. خلال عشر دقائق ، كانت الطائرة تهدأ

تماما على الأرض ، وبدأ المسافرون يغادرون أماكنهم

انتظر الشياطين حتى ظهر الرجل الأسمر ، الذى ابتسم لهم ، وعندما كان بجوارهم تماما قال : "إلى أين سيذهب الأصدقاء" ؟..

أجاب "خالد" : "سوف نقضى اليوم فى المدينة ، ونرحل غدا إلى "أورجواى" .

هز الرجل رأسه ، ثم قال : "إننى أنتوى أيضا قضاء اليوم هنا ، غير أننى سوف أقوم برحلة أطول قليلا منكم" .. ثم أخذ الرجل طريقه بعد أن حياهم ، فتبعوه ونزلوا خلفه ، وأخذ الجميع طريقهم إلى خارج المطار . كان الشياطين حريصين على أن يظل الرجل تحت أعينهم ، وقف الرجل قليلا ، فأسرع "أحمد" إلى أقرب تليفون ، ثم اتصل بالرقم الذى أعطاه له "شارل" ، وعندما سمع صوت الطرف الآخر قال : "كوكب" . جاءه الصوت الآخر : "أهلا بك ، أين أنتم" ؟..

"أحمد" : "فى المطار ، ونحتاج حضورك حالا" ..

أجاب : "إننى قريب منكم جدا ، خلال دقيقتين سوف أكون بينكم" ..

وضع "أحمد" السماعة ، ثم انصرف بسرعة إلى حيث يقف الشياطين ، كان الرجل لا يزال يقف هناك .



قال له "أحمد" همسا : "هذا أحدهم" .. علت الدهشة وجه "ثابا" ثم قال : "هذه حقيقة" .

مرت دقيقتان ، ومع نهايتهما توقفت سيارة ضخمة . نزل منها رجل أنيق تماما . نظر حوله لحظة . حتى وقعت عيناه على الشياطين . فاتجه إليهم مبتسما . وعندما وقف بينهم قدم نفسه : "جيمس ثاباجوس" . وينادونني "ثابا" .

حياه الشياطين ، قال له "احمد" همسا : "هذا احدهم" ..

علت الدهشة وجه "ثابا" ثم قال : "هذه حقيقة" ؟.

"احمد" : "نعم .. انها حقيقة" ..

تشاغلوا قليلا حتى وصلت سيارة داكنة اللون ، وقفت أمام الرجل الأسمر .. كانت عليها علامة لفتت نظر الشياطين ، "الفأر الصغير" .. ركب الرجل بسرعة ، ثم انطلقت السيارة ، وخلفها انطلقت سيارة الشياطين ، و"ثابا" .. ظلوا يتابعون سيارة الرجل ، حتى توقفت امام عمارة شاهقة ، ثم نزل الرجل ودخل العمارة مباشرة . قال "ثابا" : "لا بأس ، نستطيع أن ننصرف الآن ، واتركوا لى الباقى" ..

قال "باسم" : "لدينا فيلم نريد تحميضه وطبعه الآن سريعا" ..

ابتسم "ثابا" وقال : "من تلك الأفلام التى تعطى نتيجة بيضاء" ..

ضحك الشياطين وقال "خالد" : "نرجو ان تكون النتيجة جيدة هذه المرة" . وانطلق "ثابا" ، حتى توقف امام مبنى صغير ، ثم قال : "هيا . هنا المعمل الخاص بنا" . فنزل الشياطين بسرعة ، ودخلوا المعمل خلفه ، وقدم له "باسم" الفيلم فاخذه واختفى .. ضحك الشياطين ، وقال "خالد" : "لقد كانت حيلة بارعة ، اليس كذلك" ؟..

"احمد" : "بلاشك ، غير انني لم استطع ان افهمها بسرعة ، لقد تصورت أن المسالة حقيقية ، وانك متالم فعلا" !..

"خالد" : "لقد رايت الرجل يقرا كتابا ، مثل الكتاب الذى كان يقراه "باركر" "التاريخ القديم للعالم" ، وقلت إن المسالة تحتاج إلى حيلة تجعله ينسى الكتاب .. وصرخة فى الطائرة ، تجعل الجميع ينسون كل شىء .. غمزت إلى "باسم" الذى فهمنى بسرعة ، وكذلك "هدى" ، ثم صرخت ، وحدث ما حدث" ..

"احمد" : و"باسم" ؟..

"باسم" : "عندما تحرك الرجل مع "خالد" إلى صيدلية الطائرة ، كان الكتاب مقلوبا فوق الكرسي ، فقد كان الرجل يجلس وحده .. وبسرعة ، قمت بتصوير

بعض صفحاته ، بعد أن قرأت كلمات سريعة منه . كذلك ، وجدت فيه خريطة قمت بتصويرها ، ثم تركت الكتاب ، وعدت إلى مقعدى" .. استغرق الشياطين فى الضحك ، بينما عاد "ثابا" يحمل الفيلم بين يديه قائلا :

"- إن هذه صفحات كتاب ، وخريطة" !.. تنفس الشياطين بعمق ، ثم صاح "خالد" : "عاش الألم".. ضحكوا جميعا ، بينما كان "ثابا" ينظر لهم فى دهشة .. قال "أحمد" :

"- هل لديك مكبر وشاشة" ؟.. إننا نريد أن نقرأ مافى الكتاب ، إن هذا هو انتصارنا الحقيقى" ..

وبدأ يعرض الفيلم على الشاشة ، وأخذ الشياطين يقرأون تلك الصفحات التى ظهرت جيدا على الشاشة :

"- إن "ماهشوبيكشو" مدينتنا العريقة القديمة ، يجب أن تعود لقد كانت مملكتنا العظيمة التى بنيت حوالى عام ٩٣٨ تضم معظم الدول الموجودة الآن ، حول جبال "الأنديز" لقد كانت امبراطورية "الانكا" حوالى عام ١٤٥٠ تضم "بيرو" ، ومعظم "أكوادور" ، و"بوليفيا" ، والأجزاء الشمالية من "شيلى" و"الأرجنتين" . إننى قد طرت أنحاء العالم كله ، لأجمع من جديد شمل أحفاد "الانكا" العظيم ، لتعود مملكتنا من جديد .. إننا سلالة



عاد "ثابا" يحمل الفيلم بين يديه قائلا : "إن هذه صفحات كتاب ، وخريطة".

ملوك ، لم يعرف التاريخ مثلهم ، ولقد اندثرت مدينتنا لكن أثارها لا تزال باقية .. لقد بحثت كثيرا فى كتب التاريخ ، والآثار ، حتى عرفت أن هناك علامة تميزنا جميعا ، هي علامة الفأر ، إن هؤلاء هم ابناء "الانكا" الأعظم ، الذى حكم العالم فى هذه البقعة من الأرض ، ولقد اكتشفت خلال رحلاتي فى طول العالم وعرضه ، أن أحفاد "الانكا" العظيم ، كلهم من نوابغ العالم ، لهذا دعوتكم لنلتقى فى مدينتنا الخالدة "ماهشوبيكشو" ..





إن "ماهشوبيكشو" مدينة الأجداد العظماء ، تلك التى علمت العالم ، يجب ان تعود .. وامامكم خريطة لمملكتنا القديمة وعلى يمين الخريطة ، سهم يشير إلى مكان اللقاء ، لقد كتب لكم الكتاب بالإنجليزية ، لكن الخريطة فقد كتبتها بلغة "الانكا" العظيم ، تلك اللغة السامية القديمة . فلا يتاخر أحدكم" .

انتهت الصفحات التى صورها "باسم" ثم ظهرت الخريطة وكانت بالغة التعقيد .. نظر الشياطين إلى بعضهم وقال "خالد" : "هل نرسل رسالة إلى رقم "صفر" نخبره فيها بما حدث ، أو نطير إليه" ؟..

"أحمد" : "أظن أنه يجب أن نرسل إليه ، فربما تكون هناك تعليمات أخرى" ..

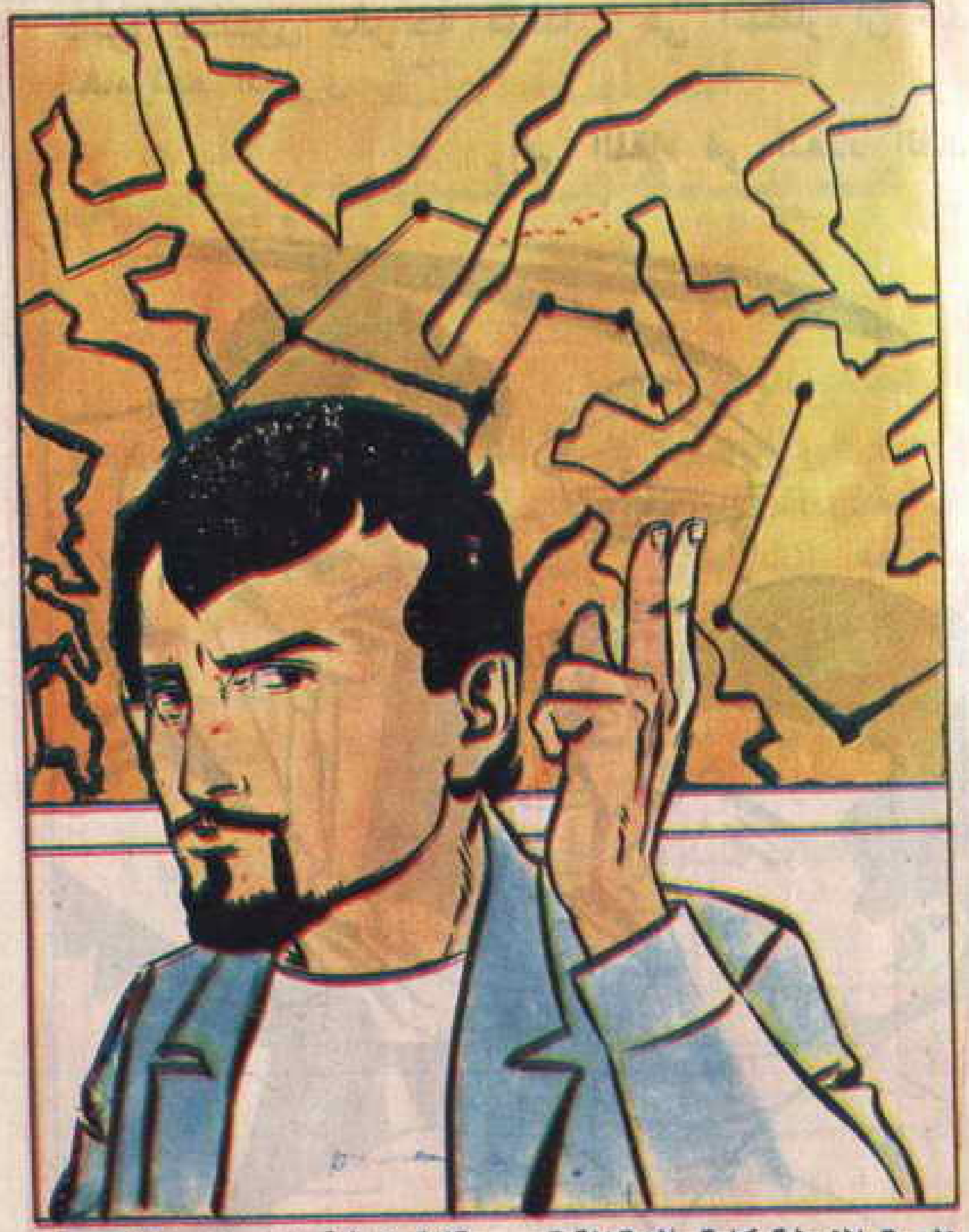
وبسرعة ، أرسل "أحمد" رسالة شرح فيها كل شيء ، وما عثروا عليه .. وكان رد رقم "صفر" : من رقم "صفر" إلى "ش . ك . س" . انتظروا التعليمات" .

قال "ثابا" : "اعتقد أنه من الأحسن لكم ، أن نخرج إلى الحديقة الخلفية للمعمل ، في انتظار تعليمات رقم "صفر" .. إن لدينا حديقة رائعة" .

وافق الشياطين ، ومن خلال ممر ضيق ، مشى الواحد خلف الآخر ، حتى ظهر باب الحديقة ، كانت رائعة فعلا . ألقى "أحمد" نفسه على الحشائش فصاح "ثابا" : "ـ ماذا تفعل أيها الصديق" ؟..

ضحك "أحمد" قائلا : "لقد اشتقت للأرض" .. ضحك "ثابا" أيضا وهو يقول : "خذ منها ماتشاء .. إنها أرض الله" .. فضحكوا جميعا ..

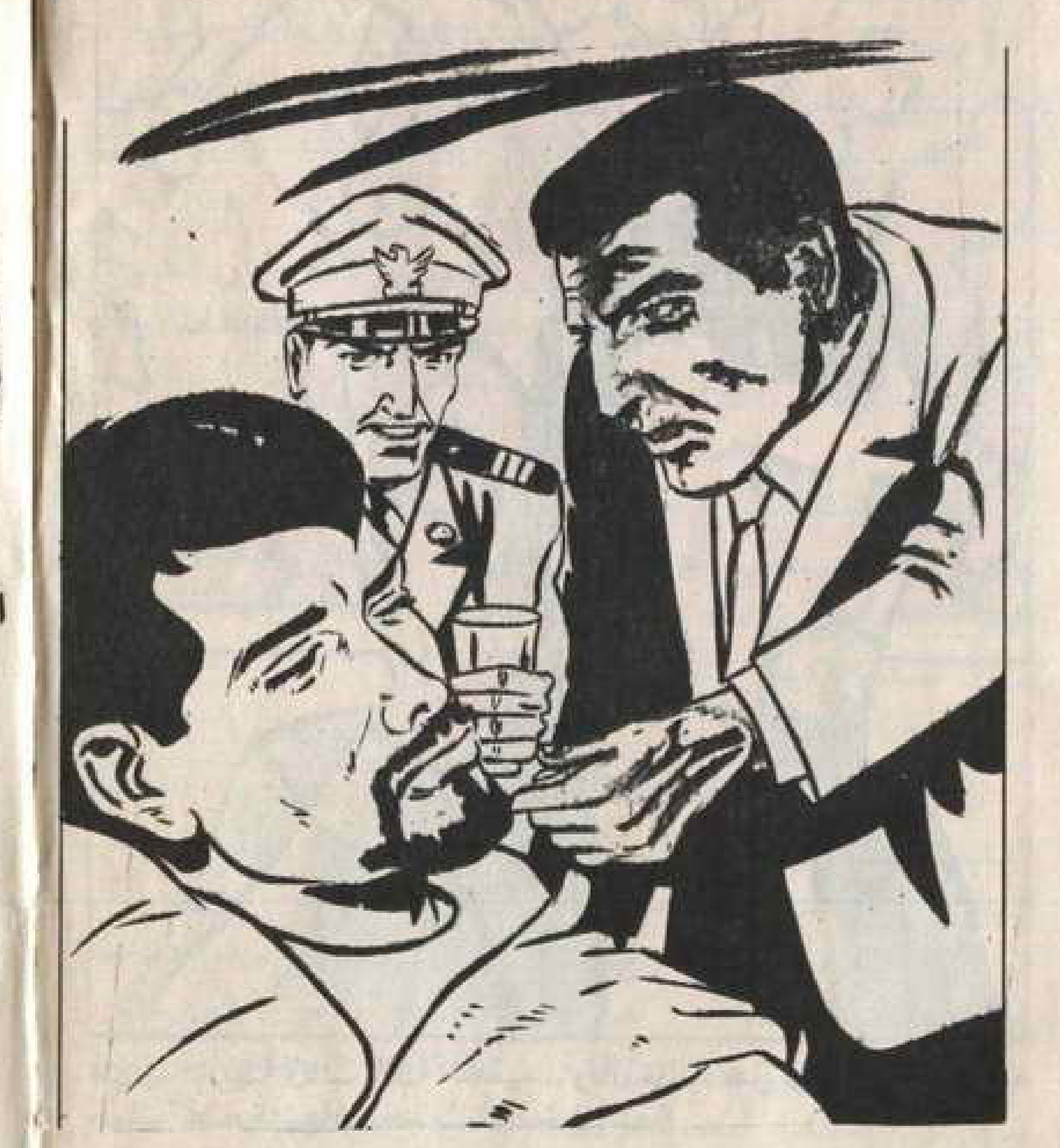
مرت نصف ساعة ، شربوا خلالها الشاى ، ثم جاءت رسالة رقم "صفر" : "من رقم "صفر" إلى "ش . ك . س" .. لا تزال هناك بقية ، انتظروا التعليمات بعد أيام" .. عندما انصرف الشياطين إلى سيارة "ثابا"



ظهرت الخريطة وكانت بالغة التعقيد .. وقال "خالد" : "هل نرسل رسالة إلى رقم "صفر" نخبره فيها بما حدث أم نطير إليه"؟

كانوا يحلمون بالراحة مؤقتا .. فى انتظار أن تبدأ مغامرتهم الكبرى .

إلى اللقاء فى العدد القادم



المغامرة القادمة

مدينة ماهشوبيكشو

اختفى الرجل الغامض .. الرجل الخفى .. الرجل الذى لايظهر فى الصورة ، وظل الشياطين الـ ١٣ يتابعون فى كل مكان أثره ، وظهر الرجل الخفى فى آخر مكان كان يتوقعه الشياطين .. ظهر فى مدينة غريبة تدعى "ماهشوبيكشو" !!

أين هذه المدينة ؟! وماهى حكايتها بالضبط

كيف وصل الشياطين اليها وكشفوا حكاية الرجل الخفى ..

اقرأ هذه المغامرة المثيرة فى العدد القادم .

تنفيذ : سلوى حلمى
مجدى اسحق

٥ مايو ١٩٩٥



ذه المغامرة
رجل
خفى "

كانت تفاصيل الرجل الخفى عند الشياطين الـ ١٣ ، استطاعوا أن يصلوا اليه على ارتفاع ٣٠ ألف قدم ، واستطاع أحد الشياطين تصوير الرجل ولكن المفاجأة أن كل تفاصيل الصورة ظهرت ماعدا الرجل ذاته .